



سلاح تطبيع  
اقتصادي بيد  
النظام السوري

11

## مقابل أمن إسرائيل وخروج إيران مفاتيح سوريا بيد مورسكو

ملف العدد



الرئيسان الأمريكي والروسي خلال قمة هلسنكي، الاثنين 16 تموز 2018 (روترز)

02 أخبار سوريا



اتفاق القنيطرة يرسخ  
"حماية" الحدود الإسرائيلية

02 أخبار سوريا

إغلاق ملف كفريا والفوعة  
يفتح "سيناريوهات إدلب"

04 تقارير المراسلين

"الحرق" .. مصير سيارات دون  
أوراق في حمص

05 تقارير المراسلين

قلق سوري من عودة  
قرار منع "البالة"

12 مجتمع

سوريون يحاولون كسر  
"الصور النمطية" في تركيا

ملحق رياضي

## موندiales الانقلاب الكروي



### "لا تنسوننا".. فنان أمريكي يحمل قضية معتقلي سوريا

بالإضافة إلى شهادات معتقلين سابقين، ومنهم منصور العمري. نيلسون قال، في حديث إلى عند بلدي، إن مجموعته عرضت في جامعة "إيسترن إلينوي" الأمريكية، الأسبوع الماضي، وهي جزء من مشروع فني أكبر، يهدف إلى الكشف عما وصفه بجرائم الأسد "الشنيعه" بحق المدنيين، خلال السنوات السبع الماضية التي تلت الحراك السلمي في سوريا. وأضاف، "عندما رأيت صور المعتقلين التي سربها قيصر ...

أطلق الفنان التشكيلي الأمريكي مارك نيلسون مجموعة فنية جسّد من خلالها معاناة ضحايا الحرب في سوريا، مسلطاً الضوء على قضية المعتقلين في سجون النظام السوري. المجموعة الفنية مكونة من عدد من اللوحات والمنحوتات المصنوعة من الصلصال والشمع، والتي تصور آثار التعذيب على أجساد المعتقلين في سجون الأسد، وذلك بالاستناد إلى الصور التي سربها "قيصر" من المعتقلات السورية،



12



## معارك حوض اليرموك لم تبدأ اتفاق القنيطرة يرسخ "حماية" الحدود الإسرائيلية

يعود النظام السوري إلى حراسة حدود الجولان المحتل من قبل إسرائيل مجدداً، بعد سبع سنوات من انسحابه لصالح فصائل المعارضة، والتي احتفظت بمساحات واسعة من محافظة القنيطرة في السنوات الماضية، إلى أن توصلت لاتفاق رعته روسيا بعد تفاهات مع الجانب الإسرائيلي.

### عنب بلدي - خاص

جاء الاتفاق بعد سيطرة قوات الأسد والمليشيات المساندة لها على مساحات واسعة في الريف الغربي لدرعا، بموجب اتفاقيات "مصالحة" توغلت من خلالها ودخلت الحدود الإدارية للقنيطرة، بالتزامن مع قصف جوي من الطيران الروسي الذي استخدم أجواء الجولان المحتل في طلعته.

خروج المقاتلين، والقبول بالتسوية لمن يرغب بالبقاء، كان على رأس بنود الاتفاق، والتي فرضت على فصائل المنطقة بذات السيناريو الذي طبق في معظم المحافظات السورية، لكن المفارقة في سيناريو القنيطرة تكمن بالمكاسب التي حظيت بها إسرائيل بعودة النظام إلى حدوده قبل عام 2011، مع دخول الروس كطرف مراقب لاتفاقية "فض الاشتباك".

### مواقع عسكرية تدخل اتفاق 1974

دخل الاتفاق حيز التنفيذ، في 20 من تموز الحالي، بخروج أكثر من ألفي مقاتل من "هيئة تحرير الشام" مع عائلاتهم إلى محافظة إدلب، وبموازاة ذلك، سيطرت قوات الأسد على مناطق

واسعة في المحافظة بينها قرى وبلدات: تل أحمر غربي، تل أحمر شرقي، رسم قطيش، رسم الزاوية، عين زيوان، عين العبد، كودنة، والأصبح، في المنطقة الممتدة بين ريفي درعا والقنيطرة. وبعيداً عن الخطوط العريضة التي أعلن عنها من جانب النظام والمعارضة حول الاتفاق، برزت بنود خفية، أعطت الصورة الكاملة للوضع الذي ستستقر عليه الخريطة في القنيطرة المحاذية للجولان، والتي رسمت بشكل أساسي ضمن التفاهات الروسية-الإسرائيلية بعد عدة جلسات بين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. ويعتبر ملف القنيطرة حساساً قياساً ببقية مناطق الجنوب السوري، كونها منطقة محاذية للجولان المحتل من إسرائيل.

وبحسب البنود التي نشرتها صحيفة "الشرق الأوسط"، يدخل "اللواء 90" و"اللواء 61" التابعان لقوات الأسد برفقة قوات الشرطة الروسية إلى خط وقف النار والمنطقة منزوعة السلاح وفق اتفاق 1974، وتكون آلية الدخول والتنسيق من طرف الوفد الفياوض وفي القطاعين الجنوبي والشمالي. وجاء فيه تشكيل لجنة متابعة أمور

المعتقلين، وضمان حرية الرأي والتعبير تحت سقف القانون. وبعد خروج الحافلات التي تنقل المقاتلين ورافضي التسوية إلى إدلب،

تحتل إسرائيل مرتفعات الجولان السورية منذ عام 1967، ولا يسمح للقوات السورية بدخول المنطقة الفاصلة بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار عام 1973.

وطوال السنوات الماضية اتهم النظام السوري إسرائيل بدعم فصائل المعارضة على حدود الجولان المحتل، وإدارة معاركها داخل سوريا، لا سيما في ريف القنيطرة والمناطق المحاذية لها.

تسلم نقطة الأمم المتحدة في بلدة أم باطننة وتدخل الشرطة الروسية إلى نقطة الأمم المتحدة في بلدة رويحينة. وتعتبر هذه البنود مرحلة الاتفاق الأولى، وسيتم الاتفاق على المرحلة الثانية بعد إتمام تنفيذ ما سبق.

على التلال، بل أدرجت ضمن الوصاية الروسية في المنطقة، كخطوة لمراقبة تنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار على الحدود الفاصلة بين الجولان المحتل والقنيطرة.

وإلى جانب ما ذكر سابقاً، نص الاتفاق على إنشاء منطقة عازلة ثلاثية الشريط بطول 80 كيلومتراً، ويكون القطاع الأول بعرض عشرة كيلومترات، وبمساحة 235 كيلومتراً مربعاً، ويمتد على الجانب السوري من حدود الجولان يعمل فيه مراقبو "أندوف" والشرطة العسكرية الروسية.

أما القطاع الثاني فتحتفظ فيه قوات الأسد بـ 350 دبابة وثلاثة آلاف جندي بسلاح خفيف، والقطاع الثالث بـ 650 دبابة و4500 جندي وسلاح خفيف، إضافة إلى مدافع محدودة العدد وبمدى محدود لا يتجاوز المرحلة الأولى.

ويسمح الاتفاق أيضاً بملاحقة قوات الأسد مدعومة بالجيش الروسي لتنظيم "الدولة الإسلامية" في حوض اليرموك، على أن تعود إلى مواقعها بموجب تفاهات "فض الاشتباك".

كما يضمن سيطرة روسيا على تل الحارة في ريف درعا، والذي يصل ارتفاعه إلى 1200 كيلومتر للإشراف على الجنوب السوري وشمالي إسرائيل

ووقعت اتفاقية "فض الاشتباك" بين النظام السوري وإسرائيل، في 31 من أيار 1974، بعد حرب تشرين، في جنيف بحضور الأمم المتحدة وأمريكا والاتحاد السوفيتي.

ونصت حينها على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في حرب تشرين، وتبادل أسرى الحرب بين الطرفين، ووقف إطلاق النار، والامتناع عن جميع الأعمال العسكرية برّاً وبحراً وجواً.

وفي وقت سابق حذر وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيندور ليرمان، قوات الأسد من الاقتراب من المنطقة العازلة على الحدود، بحسب صحيفة "يديعوت أحرנות" الإسرائيلية، في 10 من تموز.

### التلال الاستراتيجية بيد الروس

ما ميز العمليات العسكرية في الريف الغربي لدرعا من قبل قوات الأسد أنها استهدفت التلال الاستراتيجية الموجودة في المنطقة، والتي من شأن السيطرة عليها الإمساك بمفاصل الجنوب بشكل كامل، ومن أبرزها تل الحارة، تل الجابية، وتل الجموع، الذي لا يزال تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية". لكن وبحسب الاتفاق المبرم، لا توجد أي سيطرة بالمعنى العسكري لقوات الأسد

### عنب بلدي - خاص

أسدل الستار على ملف بلدي كفريا والفوعة الواقعتين في ريف إدلب الشمالي بخروج المقاتلين المواليين للنظام السوري وعائلاتهم وتسليم المدينتين إلى المعارضة السورية، بعد ثلاث سنوات من حصارهما ومحاولات عسكرية متكررة للسيطرة عليهما.

الخروج السريع كان مفاجئاً بعد الانتهاء من ملف الجنوب السوري، لكنه جاء استكمالاً لاتفاق "المدن الخمس"، الموقع في نيسان العام الماضي، بين ممثلين عن إيران وآخرين عن فصائل المعارضة في قطر، والذي نص حينها على إخراج من يرفض البقاء من مقاتلي وأهالي مضايا والزبداني إلى الشمال، إضافة إلى مخيم اليرموك، مقابل إخراج كامل أهالي كفريا والفوعة على دفعتين، وإطلاق سراح 1500 معتقل لدى النظام.

وهذه هي أبرز البنود السورية من الاتفاق، الذي كان على رأس شروطه إخراج الصيادين القطريين المخطوفين لدى "حزب الله" العراقي، ودفع فديات مالية للحزب المدعوم إيرانيّاً و"جبهة النصرة" آنذاك، التي انحلت وانضوت في "هيئة تحرير الشام".

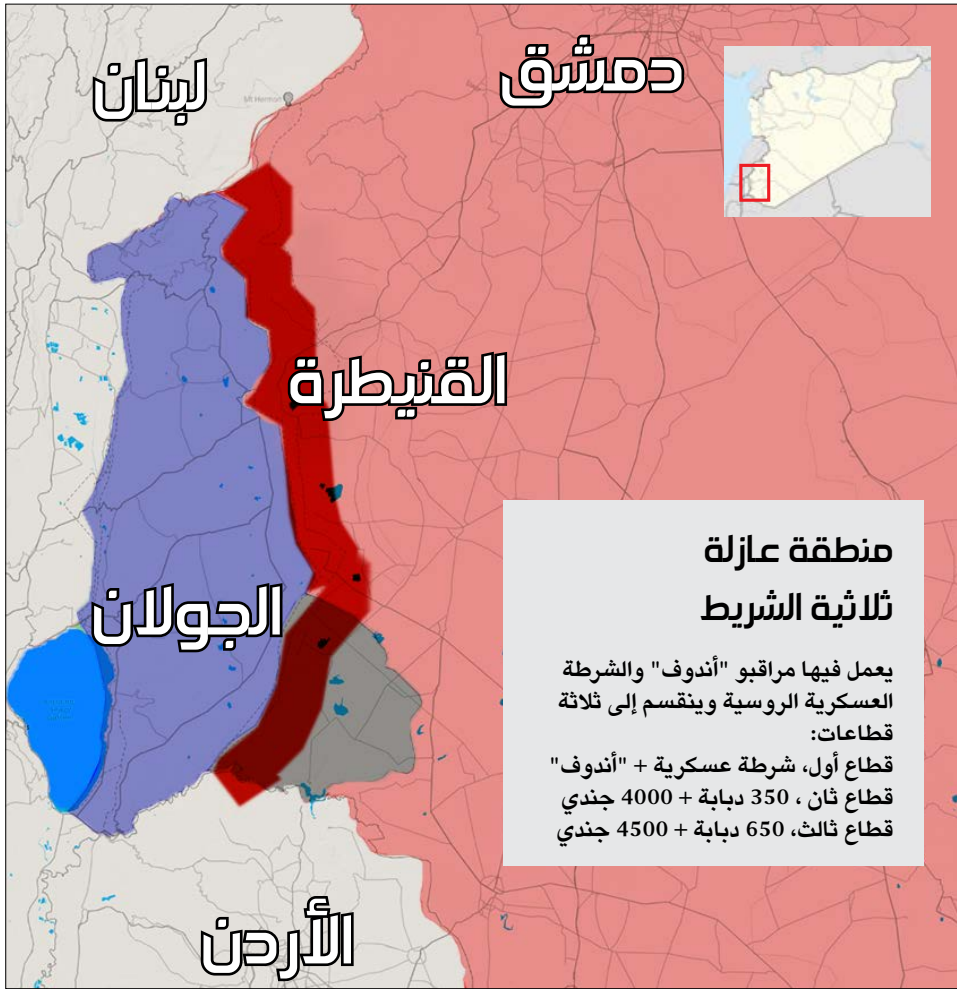
أعد أعضاء هيئة تحرير الشام يشاهد حافلة تستعد لدخول كفريا والفوعة لإخلاء سكانها 18- تموز 2018 (AFP عمر حاج قحرو)

## إغلاق ملف كفريا والفوعة يفتح باب "سيناريوهات إدلب"





خريطة توضح المنطقة العازلة بطول 80 كم على حدود الجولان المحتل (عنب بلدي)



### منطقة عازلة ثلاثية الشريط

يعمل فيها مراقبو "أندوف" والشرطة العسكرية الروسية وينقسم إلى ثلاثة قطاعات:  
قطاع أول، شرطة عسكرية + "أندوف"  
قطاع ثان، 350 دبابة + 4000 جندي  
قطاع ثالث، 650 دبابة + 4500 جندي

جنود إسرائيليون ينظرون إلى الجانب السوري من مرتفعات الجولان - 7 من تموز 2018 (روبيرز)



بشكل كامل على بلدة تسيل، كما يوصف بأنه أحد أهم التلال المحيطة بمدينة نوى. وكان تنظيم "الدولة" سيطر، في 12 من تموز الحالي، على بلدة حيط بشكل كامل، بعد هجوم كبير بدأه، كخطوة استباقية قبل دخولها من قبل قوات الأسد.

وبالتزامن مع تقدم التنظيم، استهدف طيران النظام حوض اليرموك بعدة غارات جوية أجبرت المئات من المدنيين على النزوح باتجاه حدود الجولان المحتل.

وسيطر التنظيم على معظم بلدات حوض اليرموك، بعد أن شن هجوماً مباغتاً في شباط الماضي، انتزع من خلاله بلدات وتلالاً أبرزها سحم الجولان وتسيل وتل الجموع، ويتركز مقاتلوه في مناطق حوض اليرموك وقرية جملة وعابدين الحدوديتين مع الجولان المحتل، إضافة لمنطقة القصير وكوبا على الحدود مع الأردن.

ويبقى مصير 50 ألف مدني يقطنون في الحوض مجهولاً، لا سيما إن بدأت العمليات العسكرية رسمياً من قبل قوات الأسد المدعومة روسياً بعد الانتهاء من اتفاق محافظة القنيطرة.

**معارك الحوض لم تبدأ**  
على الجانب الآخر لا يمكن القول إن المعارك في الجنوب بدأت بشكل فعلي حتى اليوم، فمنطقة حوض اليرموك التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة" الإسلامية لا يزال مصيرها مجهولاً دون أي تحرك جاد نحوها من قبل قوات الأسد والمليشيات المساندة لها.

وبالتزامن مع تنفيذ اتفاق القنيطرة تمكن التنظيم من الزحف على مناطق تتبع لمحافظة القنيطرة على حدود الجولان، وأعلن السيطرة على قرى: البكار، العبدلي، الجبيلية، المقرن، سد المقرن، المعلقة، المجاعد، الدرعيات، أبو حجر، المشيدة، عين زبيدة، سد الجبيلية، بعد انسحاب فصائل "الجيش الحر" منها، بالإضافة إلى قرى صيدا الحانوت، غدير البستان، أم اللوقس، الحيران، عين القاضي.

ويمسك التنظيم بتل الجموع الذي يعتبر الورقة الأبرز عسكرياً له في المنطقة، ويعد من أهم التلال العسكرية والاستراتيجية في ريف درعا الغربي، وتحيط به نقاط استراتيجية تخضع لسيطرة المعارضة أبرزها الشيخ سعد، ونوى إلى الشمال منه. ويعتبر "الجموع" مرتفعاً عن غيره من المناطق في ريف درعا الغربي، ويطل

الخشب، التي ستكون مقراً للقوة، وبير عجم والحميدية والقنيطرة. والتقى المسؤولون خلال جولتهم مع قادة عسكريين في "لواء الجيدور"، "جيش الأبايل" (العامل بدعم أردني-أمريكي)، وفضيل "فرسان الجولان". كما جرى اجتماع في أيلول العام الماضي داخل بلدة رفيد بريف القنيطرة، وحضره قادة عسكريين وممثلون عن الفعاليات المدنية والطبية في المنطقة، إلى جانب ممثلين من "لواء الجيدور" و"فرسان الجولان" و"جبهة ثوار سوريا" لمناقشة مزيد من التعاون، وفق الصحيفة.

ما ذكرته الصحيفة طبق حرفياً بموجب اتفاق القنيطرة الحالي، إذ سيبقى فضيل "فرسان الجولان" في مواقعه على الحدود مع الجولان، بعد موافقة روسية، وتعهدهات بمنع أي صدام عسكري مع النظام السوري، على أن يتركز عمله في المنطقة الحدودية بعد تلقي التدريبات المناسبة.

ويشابه السيناريو الحالي ما تم تطبيقه في منطقة بيت جن بعد بقاء القيادي في المعارضة إياد كمال الملقب بـ "مورو" في المنطقة، بعد إصرار إسرائيلي على بقاءه كقوة محلية تضمن حماية الحدود.

إسرائيل بدأت المرحلة الثانية من إنشاء المنطقة، بتدريب قوة من حوالي 500 مقاتل من المعارضة، المفترض أن تكون قوة حرس حدود، على أن تسير دوريات بدءاً من جنوب بلدة حضر ذات الأغلبية الدرزية، عبر القرى التي تسيطر عليها المعارضة في كل من جباتا

والرقابة على تنفيذ التفاهات. ويعتبر تل الحارة أعلى التلال المرتفعة في ريف درعا الشمالي، ويشرف على مساحات واسعة من ريفي درعا والقنيطرة، وكان له دور في السيطرة على هذه المناطق سريعاً بعد السيطرة عليه، في تشرين الأول 2014.

**"فرسان الجولان" لحماية الحدود**  
في أواخر كانون الثاني الماضي نشرت صحيفة "The Intercept" الأمريكية تفاصيل اجتماع فصائل من درعا مع ممثلين عن إسرائيل، الذي ناقش نقاطاً مختلفة على رأسها "المنطقة الآمنة" في المنطقة. ووفق ما ترجمت عنب بلدي حينها فإن إسرائيل تعمل على توسيع نفوذها جنوبي سوريا، من خلال سعيها لإنشاء منطقة آمنة تمتد من مرتفعات الجولان المحتل إلى عمق محافظتي القنيطرة ودرعا. ونقلت الصحيفة معلوماتها عن معارضين سوريين ومصادر حكومية سورية وإسرائيلية، ومنظمة أمريكية غير حكومية تشارك بشكل مباشر في مشروع المنطقة الآمنة في المنطقة، كما قالت. وبحسب ما ذكرته الصحيفة فإن

إسرائيل تعمل على توسيع نفوذها جنوبي سوريا، من خلال سعيها لإنشاء منطقة آمنة تمتد من مرتفعات الجولان المحتل إلى عمق محافظتي القنيطرة ودرعا

والتفاهات السياسية بين ضامني أستانة (روسيا، تركيا، إيران) على فتح طريقين استراتيجيين في الشمال السوري، الأول هو الأوتوستراد الدولي دمشق- حلب، والثاني طريق حلب- غازي عنتاب، المار من سيطرة فصائل المعارضة المتمركزة في الريف الشمالي لحلب، وصولاً إلى الأراضي التركية. وكان المستشار العسكري في "الجيش الحر" إبراهيم الإدلبي، قال في وقت سابق لعنب بلدي، إن الأوتوستراد الدولي دمشق- حلب المار من سيطرة المعارضة في إدلب ستتولى دوريات مشتركة (روسية، تركية، إيرانية) عملية تأمينه، على أن تكون مسافة عشرة كيلومترات على جانبه مؤمنة بشكل كامل.

وبحسب الإدلبي، ستنتشر الدوريات المشتركة في المنطقة العازلة، والتي ستتولى فتح الطريق الدولي، بعيداً عن الفصائل العسكرية التي لن يكون لها أي دور فيها. ملف كفريا والفوعة أغلق وبدأت الأنظار تتجه نحو وجهة قوات الأسد المقبلة، في ظل تحذيرات أطلقتها أنقرة على لسان مسؤوليها بعدم تكرار سيناريو الغوطة الشرقية وريف حمص ودرعا في إدلب.

الديموغرافي "بالمعارضة لـ"إضفاء الطائفية على الثورة"، وإظهارها أمام العالم بأنها قامت على أسس طائفية، كون النظام وإيران و"القاعدة" يريدون تشويه الثورة وحرفها عن مسارها الحقيقي. وأضاف بري أن خروج أهالي كفريا والفوعة يعطي الفرصة للنظام وإيران لمهاجمة إدلب واجتياحها بجميع وسائل التدمير الممكنة، في حين اعتبر مجاهد أن "إبعاد خطر كفريا والفوعة هو أول خطوة من الخطة العسكرية الدفاعية عن إدلب في حال حدث هجوم عليها".

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، توعد في حزيران الماضي بالسيطرة على المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة شمالي سوريا، وهدد باستخدام القوة إن اقتضى الأمر. وأضاف رداً على سؤال حول موقفه من المناطق التي تسيطر الفصائل المدعومة من تركيا، "سنقاتلهم ونستعيد السيطرة بالقوة. هذا بالتأكيد ليس الخيار الأفضل لنا لكنه الطريق الوحيد للسيطرة على البلد". لكن في المقابل ظهرت آراء ربطت بين عملية الإجلاء

بتوضيح بنود الاتفاق، وخرجوا بمظاهرات على مدار يومي الجمعة والسبت في إدلب للمطالبة بالمعتقلين القدامى.

في حين أكد مجاهد أنه من المتوقع عدم التزام النظام السوري بالاتفاقية لأنه غير راض عنها أصلاً، وقال، "لا توجد نقاط قوة بالملف نستطيع الضغط بها، والملف مصلحة ثورية لصالح البلد بامتياز، ولا نفاوض من منطلق أوراق قوة".

#### مصير مجهول في إدلب

ردود الفعل تبانت عقب تنفيذ الاتفاق، فبينما اعتبر مجاهد أن "الاتفاق يهدف لحماية المنطقة وتطهيرها من المليشيات الإيرانية وكان برغبة وتأييد شعبي على صعيد الفعاليات المدنية والعسكرية في الشمال السوري الحر"، اعتبر رئيس وفد أستانة سابقاً، العميد أحمد بري، أن الاتفاق هو أسوأ الاتفاقيات المبرمة مع إيران، والذي رفضته المعارضة عند التوصل إليه العام الماضي، لأنه "تخاذل بكافة مجالاته"، بحسب تعبيره. وقال بري، في حديث إلى عنب بلدي، إن السبب الأول وراء الاتفاق هو إلصاق تهمة "التغيير

أيام قليلة أعقبت تنفيذ الاتفاق لتبدأ التحليلات السياسية والتنبؤات عن مصير محافظة إدلب بعد إغلاق ملف البلديات.

#### النظام راوغ في ملف المعتقلين

الاتفاق على آلية إجلاء البلدتين جرى بين "هيئة تحرير الشام" وإيران ونص على انسحاب مقاتلي كفريا والفوعة، مع السماح لمن أراد بالبقاء، مقابل خروج 1500 معتقل ومعتقل أوقفهم النظام السوري، 80% ممن اعتقلوا منذ مطلع عام 2018، وحتى نهاية شهر نيسان، و10% ممن اعتقلوا في عام 2017، و10% من السنوات الأقدم، إضافة إلى قرابة 200 اسم اعتقلوا قبل 2016، و40 عسكرياً كانوا معتقلين لدى "حزب الله" و300 اسم لمعتقلين منذ العام الماضي، إضافة إلى وجود ما لا يقل عن 200 امرأة، بحسب ما قال مدير العلاقات العامة في "هيئة تحرير الشام"، عماد الدين مجاهد، لعنب بلدي.

ولاقت قضية خروج معتقلين لم يمض على اعتقالهم سوى أسابيع غضباً في الشارع المعارض، وخاصة من قبل أهالي معتقلين طالبوا "الهيئة"



# "الحرق".. مصير سيارات دون أوراق في حمص

سيارات محروقة ومفككة على طريق تلييسة المكرمة في ريف حمص الشمالي - 14 تموز 2018 (عنب بلدي)



إلى أربعة آلاف دولار حسب نوع السيارة ونظافتها، ما أدى إلى رواج هذا النوع من السيارات في المنطقة.

## دوريات بحثًا عن السيارات المجهولة

لكن مع سيطرة قوات الأسد على الريف الحمصي وقبول فصائله التسوية، وخروج الرافضين لها إلى الشمال، منعت القوات خروج أي سيارة لا تحمل لوحات نظامية وأوراقًا تثبت ملكيتها، ما تسبب بمشكلة لدى أصحابها الذين اشتروها سابقًا، خاصة مع انتشار دوريات تابعة لشرطة المرور في الريف الشمالي كاملًا، لتفقد أوراق كل سيارة في شوارع المدن والبلدات.

وعمل مالكو هذه السيارات على إخفائها والتخلص منها، بعد الاحتفاظ بقطع الغيار التي قد يمكن الاستفادة منها، ثم رميها على طريق مهجور في قرية المكرمة، ومنهم "أبو سعيد" من قرية الزعفرانة، الذي أكد لعنب بلدي أن صاحب المكتب الذي اشترى منه سيارته، أخبره، بعدما هاجر إلى الشمال، بضرورة التخلص من السيارة بأي طريقة خوفًا من أي مشكلة بسببها، فاضطر إلى تجريدها من محتوياتها، إضافة إلى إزالة الدهان لعدم التعرف عليها، قبل رميها على طريق مقطوع.

ويحاول المواطنون بذلك تجنب أي مساءلة قانونية قد تلحق بهم، بحسب ما قاله محام من المنطقة، رفض ذكر اسمه، والذي أكد لعنب بلدي أن القضاء يتعامل مع هذه الحالات على أنها سرقة.

ويحدد القانون السوري جرائم السرقة في حالة العصيان المدني والاضطرابات والحروب، إذ تنص "المادة 627" على عقوبة سرقة السيارة بقصد الاستعمال الشخصي فقط بعقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة من ثلاث إلى 15 سنة، أما إذا كانت بقصد التملك (كحالة السيارات المجهولة الملكية في ريف حمص) فتكون العقوبة الأشغال الشاقة لمدة لا تقل عن خمس سنوات، ولا تزيد على 15 سنة إضافة إلى الغرامة المالية.

السيارات كان مقابل مبالغ زهيدة جدًا مقارنة بأسعارها الحقيقية، فسيارة "كيا ريو" تم شراؤها بـ 120 ألف ليرة سورية، في حين كان سعرها الحقيقي في عام 2012 يبلغ 700 ألف ليرة، وتم بيعها لفصائل معارضة أو أشخاص عاديين بـ 300 ألف، ومع تراجع الليرة السورية أمام العملات الأجنبية أصبحت تباع بالدولار، إذ تراوح سعر السيارات من ألفين

أو إلى مقاتلين وقياديين في الفصائل، بعد تجريدها من لوحاتها، بحسب ما قال "أبو محمد" (اسم مستعار)، وهو تاجر سيارات من مدينة تلييسة، لعنب بلدي. وأوضح التاجر، "عناصر الميليشيات في مناطق النظام كانوا يسرقون سيارات المواطنين من مناطقهم، ويتواصلون معنا لبيعها، ويتكفلون بإدخالها على حواجز الجيش". وأضاف "أبو محمد" أن شراء

المستولى عليها من مؤسسات النظام، والسيارات التي تعود ملكيتها لضباط في قوات الأسد من أبناء المنطقة.

## كيف وصلت هذه السيارات؟

في بداية سيطرة الفصائل، راجت تجارة السيارات المسروقة بين ميليشيات "الدفاع الوطني" وتجار من الريف، لبيعها للتجار الذين يشترونها بأسعار زهيدة إلى سكان المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة

## حمص - عروة المنذر

السيارات التي تسمى محليًا بـ "العروية"، انتشرت في مناطق ريف حمص، مطلع 2012، بعد سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة، والتي تحولت إلى سوق سوداء لتصريف ما لا يمكن تصريفه في مناطق النظام، ومنها السيارات المسروقة أو المجهولة الملكية، والأوروبية التي تم إدخالها من الشمال السوري، إضافة إلى

شكلت ظاهرة انتشار السيارات المجهولة المصدر والملكية عيبًا على مستخدميها في ريف حمص، بعد سيطرة قوات الأسد وروسيا على المنطقة، في حزيران الماضي، التي منعت خروج أي سيارة لا تحمل لوحات نظامية وأوراقًا تثبت ملكيتها، ما دفع أصحابها إلى إحراقها خوفًا من المساءلة.

## تسول أم خدمة للسائقين..

# عمال يردمون حفر طريق منبرج - اعزاز

الناس، وأصفاً ما يقدمونه بالخدمة العامة، إذ حضروا حين غابت السلطة التي كان يفترض بها أن تكون مسؤولة عن سلامة وإصلاح الطرقات وتوفير فرص عمل، مشيرًا إلى أن "هؤلاء الشباب كان يمكن أن يكونوا قطاع طرق أو (مسلحين)، لكنهم اختاروا هذا العمل ولو كان بسيطًا، وواجب المجتمع تشجيعهم ودعمهم".

وفي الوقت الذي تغيب فيه الحماية والدعم للعمال، يرى عطالله أن عملهم يمكن أن يكون أجدى وأكثر تأثيرًا لو حصلوا على الأدوات المناسبة، أو نظموا بشكل بسيط يساعدهم في تحسين عملهم، ويحفظ لهم بعض حقوقهم، ويحميهم من التعرض للأذى والإهانة.

وأثر انخفاض جودة الطرقات سلبيًا على المسافرين، وزاد في طول المدة الزمنية التي يحتاجونها للتنقل، فالسفر بين مدينتي اعزاز ومنبرج كان يستغرق أقل من ساعتين، في حين اليوم يحتاج إلى أكثر من ثلاث ساعات ونصف.

توفر الموارد المالية الكافية، وهمهم الأساسي تأمين لقمة عيشهم ومساعدة أسرهم.

لكنهم في الوقت نفسه يؤكدون على أهمية عملهم، بحسب عمر، الذي أشار إلى أن الحفر في الطريق غالبًا ما تسببت بتعطيل السيارات، وخراب بعض القطع فيها، وقيام العمال بردم الحفر يجنب السائقين بعض مخاطر الأعطال ويخفف من أضرار الطريق على سياراتهم.

## "حفر جهنم" في الطريق

عنب بلدي حاورت بعض الركاب للوقوف على رأيهم بهذه المهمة، واعتبروا أن لها فائدة كبيرة، ومنهم محمد عطالله (45 عامًا)، الذي وصف طريق منبرج- اعزاز بـ "الجحيم"، بسبب سوء أرضيته وحاجته للكثير من الإصلاح.

وقال عطالله إن العمال الشباب يخفون من سوء الطريق على قدر استطاعتهم، وبالتالي يقللون من عناء

في طرق أصبحت أشبه بالطرق الترابية، بعد زوال مساحات واسعة من الإسفلت عنها وانتشار الحفر.

## الأجرة قليلة والمجهود كبير

نسبة البطالة الكبيرة في المنطقة، دفعت بعض المواطنين إلى تحويل هذه المهنة إلى نوع من التسول وملاحقة أصحاب السيارات المارة لتعويضهم، لكن العاملين يرفضون الوصف، ومنهم عمر (19 عامًا) الذي اعتبر أنه يقدم خدمة للسائقين ويستحق الأجر مقابلها، رافضًا تحديد أجر معين أو طلب ذلك من جميع السائقين.

وقال عمر لعنب بلدي، "كل سائق يعطينا على كيفه، لكن الأغلب يدفع بين 100 و200 ليرة سورية"، مضيفًا أن "العمل قليل في المنطقة، والمصرف كبير ونريد العمل بأي شيء يساعدهنا على الحياة".

ويعيش أغلب الأشخاص العاملين في مناطق قريبة من الطرقات التي يعملون عليها في ظروف صعبة ودون

## منبرج - برهان عثمان

تعاني الطرقات في أغلب المناطق السورية العديد من المشكلات، خاصة بعد غياب الصيانة والإصلاح عنها لسنوات، إذ تنتشر الحفر العشوائية الناجمة عن ظروف الحرب والقصف المستمر وتنقل الآليات الثقيلة (العسكرية والمدنية)، الأمر الذي أثر على جودتها وجعلها تزيد صعوبة التنقل والسفر.

العمال تتراوح أعمارهم بين عشرة و40 عامًا ويبحثون بذلك عن رزقهم، من خلال ردم الحفر مقابل الحصول على ما تجود به أكف سائقي مركبات النقل على طول الطريق، بحسب ما قال عبد الله (42 عامًا)، وهو سائق على حافلة صغيرة لنقل الركاب بين اعزاز ومنبرج برييف حلب.

وأوضح عبد الله أن هذه الظاهرة انتشرت خلال السنوات الأخيرة ويعتمد عليها الأشخاص في تحصيل قوت يومهم، مقابل تخفيف عناء السائقين

من يتنقل على طرقات السفر بين ريفي حلب وإدلب لا بد أن يلاحظ وقوف عمال مستقلين، غير تابعين لمجالس أو شركات، على جانبي الطريق، حاملين معدات يدوية من أجل ردم الحفر على الطريق.



طفل يعرض ملبوسات للبيع في حي الجسر الأبيض في دمشق - 24 شباط 2017 (عدسة شاب دمشقي)



## قلق سوري من عودة قرار منع "البالة"

وسط العاصمة السورية دمشق شارع ضيق، بالرائحة فقط تستطيع أن تهتدي إليه، تلك الرائحة المميزة لملابس قديمة أضيفت إليها مواد معقمة وحافطة، لتباع إلى الفقراء.

دمشق - ماري العمر

ارتبط اسم شارع "الإطفائية" القريب من منطقة البرامكة وسط دمشق، ببسطات "البالة" (الملابس المستعملة)، رغم أنه في الأصل حي سكني، فيكفي أن تسمع من أحدهم أنه ناهب إلى الإطفائية لتعرف أنه سيفوق بين "كومات" تلك الملابس المتجمعة فوق البسطات، لعله يفوز بقطعة "لقطة". ويعتبر سوق الملابس المستعملة "البالة" في سوريا، وخاصة في مدينة دمشق المكتظة بالسكان، من أهم الأسواق التي يقصدها معظم المواطنين من الطبقة المتوسطة والفقيرة، وهذا ما أثار قلقهم بعد صدور قرار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في 10 من تموز، بمنع استيراد "البالة"، والتي سارعت بعد يومين لتصدر قراراً تراجع فيه عن القرار السابق، وتلغي منع الاستيراد. ورأى سوريون في قرار منع استيراد "البالة" أنه يستهدف الفقراء، ويتخوفون من التراجع عن القرار الأخير، ومنع البالة ثانية، فيقول خالد (46 عاماً) لعنب بلدي، وهو عاطل عن العمل، "فلتراقب الوزارة المواد المهربة الأخرى من كحول وبضائع تركية الصنع، بدل أن تمنع البالة بحجة حماية المستهلك".

وعبر ناشطون عن ووقوفهم ضد قرار منع البالة، فكتبت الممثلة السورية نسيمه الزاهر، عبر حسابها في "فيس بوك"، "البالة أكثر مكان لبست منه وتسوقت فيه وكان في بياعين يخبولى القطع الظرفية، اليوم رح تصير البالة الملابس اللي

تعفشت من بيوت السوريين"، وتابعت "قاطعوا الملابس المعفشة رح يضل عرق صاحبها فيها ويحرقكن".

### البالة "مقامات"

في الماضي كان سوق الملابس المستعملة ملاذاً للفقراء، ليرتدوا ما يدفئهم في الشتاء، ويستترهم في الصيف، ولقما عاش سوري من أبناء أصحاب الدخل المتوسط، دون أن يشم رائحة تلك الملابس على جسده، خاصة أنها تفوق في جودتها الملابس الوطنية المنشأ. لكن في السنوات الأخيرة انتشرت محلات "البالة" غير المستعملة، والتي لا يجرؤ عادة زبائن البسطات على دخولها، فترى على واجهتها أهدية جلدية بأسعار تقارب أسعار السوق فيختلط على الزبون المستجد الأمر، إن كان يهم بدخول محل بالة أو إحدى الماركات. هذه المحلات التي افتتحت في منطقة التجارة بدمشق، بالإضافة إلى خلف قصر العدل، وروادها من الطبقة المتوسطة وأحياناً الثرية. وعلى حد قول سامر (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، وهو أحد أصحاب تلك المحلات، هؤلاء "يسعون وراء الألبسة التي تحمل الماركات العالمية، بالإضافة إلى جودتها العالية، وعدم وجود قطعة أخرى مماثلة لها في السوق، وهذا تفضله النساء غالباً، وطبعاً يجدون الفرق بأن هذه الملابس جديدة وليست مستعملة، وتباع بأسعار أقل من مثيلاتها". ويعيش 69% من السكان في سوريا في فقر مدقع، واستنفدت القدرة على التكيف لدى الكثير من الناس في المجتمعات المحلية الأكثر تضرراً،

بحسب تقرير منظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، نهاية عام 2017.

### البالة سلاح الفقراء

وعن أسعار تلك الملابس يضيف سامر، "سعر الكنزة في السوق المحلية يتراوح بين 300 وسبعة آلاف ليرة سورية (بما يعادل 18 دولاراً) بينما سعر الكنزة الأكثر جودة وبمباركة عالمية بألف أو 1500 ليرة (ما يعادل ثلاثة دولارات)". ويرى سامر أن أسواق البالة وعلى الرغم من تفاوت الأسعار فيها بين البسطات والمحلات، تظل أرخص من السوق المحلية، وخاصة خلال سنوات الحرب نتيجة تدني مستوى المعيشة لدى كثير من السوريين، بعد تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار الأمريكي من 45 ليرة إلى 500 ليرة للدولار الواحد. ويؤيد هذا الكلام مروان (38 عاماً)، وهو موظف في مؤسسة للقطاع العام، ويقول "تستحق البالة الشكر، فبعد أن ارتفعت أسعار الألبسة مع تدني المدخول الشهري، أصبحت البالة سلاح الفقراء في محاربة الغلاء، فهي ذات جودة عالية وأسعارها أقل، فسعر الجاكيت 35 ألف ليرة بينما سعره في البالة لا يتجاوز خمسة آلاف ليرة". ويعتبر استيراد الثياب المستعملة في سوريا محظوراً بموجب القوانين الرسمية، ومع ذلك انتشرت تلك المهنة على نطاق محدود عبر تهريبها إلى البلد، لكنها راجت أكثر بعد عام 2011. وغالباً يتم استيراد الملابس المستعملة إلى سوريا عن طريق التهريب من لبنان، أو مطار دمشق الدولي، وذلك إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، في حين يتم استيرادها إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة عبر تركيا.

## سهل الغاب يصدّر قمحه إلى مناطق سيطرة النظام

حملة - إياد عبد الجواد

يعاني مزارعو القمح في سهل الغاب بريف حماة الغربي، من صعوبة تصريف إنتاجهم لعدم وجود مؤسسات مختصة بتصريف القمح، إضافة لاستغلال المزارعين من قبل التجار عبر شراء القمح بأسعار زهيدة. وبالرغم من قلة إنتاج القمح في السهل، لسوء الأحوال الجوية وقلة الأذوية والأسمدة، إلا أن تلك العوامل دفعت المزارعين لتصدير محصولهم من القمح إلى مناطق النظام.

رئيس الإرشادية الزراعية في قرية تل واسط في سهل الغاب، معتز ماس، اعتبر، في حديثه لعنب بلدي، أن سهل الغاب هو السلة الغذائية على مستوى محافظتي حماة وإدلب، وقال "تمت زراعة القمح هذا العام، في مساحات مساحات واسعة، تزيد على 200 ألف دونم بريف حماة"، وأضاف ماس أنه لم يتم شراء محصول القمح في المناطق المحررة من أي جهة، سواء من المنظمات أو الحكومة المؤقتة، ما اضطر المزارعين إلى بيع محصولهم للنظام عبر سماسرة من الطرفين. بدوره صرح المهندس في مركز حبوب حماة، علاء شيزري، أن إدارة المركز في الوقت الحالي تعمل

على دراسة مشروع لشراء القمح من مزارعي السهل، وأشار إلى أن المشروع يتوقف على القدرة المالية للمركز. ونوه شيزري إلى أن مركز حماة يتأخر بشراء القمح خلال السنوات الماضية، بسبب تعاقد المركز مع مندوبي "مشروع القمح 2018" التابع للمؤسسة العامة لإكثار البذار، الموجودة في بلدة الهييط بريف إدلب الجنوبي، والتي كانت تشتري القمح من مزارعي السهل قبل ذلك. وأشار إلى أن تصدير القمح من ريف حماة الغربي إلى مناطق النظام، ليس جديداً، إذ تم تصديره من معبري قلعة المضيق وأبو دالي، خلال السنوات الثلاث السابقة.

### إلى أين يذهب الإنتاج؟

المزارعون في السهل طرّقوا أبواب مؤسسات الحكومة المؤقتة ووحدة تنسيق الدعم لشراء محاصيلهم وتسويقها، لكن دون جدوى. وأضاف أن تخلي الداعمين والمؤسسات الثورية عن المزارعين، دفع النظام لاستغلال الأمر وشراء القمح بكميات كبيرة وأسعار زهيدة، لعدم وجود أي منافس وللحاجة لتسويق المحصول. وتقدر كميات محصول القمح في سهل الغاب لهذا الموسم بحوالي 275 ألف طن، بحسب شيزري،

مزروعة على مساحة تقدر بـ 100 ألف دونم. وقال إن الجهات الموجودة في مناطق سيطرة المعارضة، ليس لديها قدرة على شراء كميات كبيرة من القمح، مثل المؤسسة العامة للحبوب بفروعها في إدلب وحلب، ومراكز وحدة تنسيق الدعم (ACU) فرع خان شيخون ومعرة النعمان وفرع حلب. ويمكن أن تشتري هذه الجهات كميات تقدر بـ 60 ألف طن، بما فيها المخزون الاحتياطي، ليبقى أكثر من 200 ألف طن ليس لها تصريف، بحسب شيزري.

وأشار إلى أن مركز حبوب حماة اشترى في العام الماضي من المزارعين 250 طناً، بالإضافة لشراء مركز إدلب 4500 طن من القمح، وهذا يظهر ضعف التسويق.

### الأسعار واستغلال حاجة الفلاحين

قدر ماس السعر الذي يدفعه النظام للمزارعين بين 162 و118 ألف ليرة للطن، بينما يدفع النظام في مناطق سيطرته 175 ألف ليرة، وذلك يؤكد استغلال النظام لحاجة المزارعين في ريف حماة. ولا يقتصر الأمر على السعر المنخفض، فهناك مبالغ أخرى يجبر المزارعون على دفعها، من أجور

التحميل والنقل، وضرائب مرتفعة تفرضها حواجز النظام على القمح المصدر. وكان محافظ حماة دفع "مندوبيه" لشراء القمح من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بسعر زهيد، وفرض سياسة الابتزاز على المزارعين، وهذا ما أوقعهم بين ناري السعر الزهيد أو خسارة المحاصيل، بحسب ماس.

وقدر ماس أسعار القمح في سهل الغاب لهذا العام بـ 290% لطن القمح القاسي، و285% للقمح الطري.

المزارع إبراهيم المحمد حدثنا عن تجربته، وقال إنه لجأ لبيع القمح لتجار محسوبين على النظام، لعدم وجود أي قنوات تصريف لمحصوله، إذ يتم تسليمها عبر معبر قلعة المضيق، ويتم أخذها إلى منطقة السقيلية في ريف حماة الخاضع لسيطرة النظام. سعر كيلو القمح يتراوح بين 115 إلى 118 ليرة، وهذا يعتبر زهيداً بالنسبة للمزارع إبراهيم. مؤسسة القمح التابعة للنظام رفضت استلام كميات كبيرة من القمح قادمة من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، بحجة أن القمح من أنواع غريبة وغير معتمدة لدى مؤسسات النظام. وتقدر إنتاج سوريا من القمح لهذا العام، بنحو 1.8 مليون طن أغلبه من المنطقة الشرقية.



# هل سنزكي والحصة السورية



دخام زهور عدي

ليس غريباً أن تُعقد لقاءات ومؤتمرات للدول العظمى تبحث مصالحها وتضع الخرائط والحدود متقاسمة سكان الكرة الأرضية وأوطانهم وحيواتهم وفق تلك المصالح، أو وفق مصالح المتنفذين وأصحاب القرار الفعليين لديهم، لكن المستغرب أن يتابع السوريون، وبخاصة نخبتهم الثقافية والسياسية، متابعة حديثة بتلهف غير بسيط، أخبار لقاء ترامب- بوتين ليعرفوا من خلال ذلك اللقاء مواطئ أقدامهم، وكأنما سلموا للمصائر التي يخططها الرئيسان البربريان لمستقبلهم ومستقبل وطنهم، وقبلوا منها الشطب على مصالح الشعب السوري وعلى إرادته، وباتوا يتنافسون في إذاعة التسريرات والأحاديث، مفسرين الحركات والنظرات وتعابير الوجه تارة سلباً، بمعنى عدم وجود حل للوضع السوري في المدى المنظور، وأخرى إيجابياً، بمعنى أن الحل بطرق الأبواب وأن بشائر تغيير النظام تلوح بالأفق.

والمضحك المبكي أن الرئيسين المجتمعين في هلسنكي كانت الحالة السورية من أسهل الحالات التي بحثها، لسببين: الأول أن أصحابها لم يعد لهم وجود يُحسب له حساباً، فقد تفرقوا شذراً منذ وضاعوا في أصقاع أرض الله الواسعة، واضطرب حالهم بين قتل

وجريح ومعتقل ومشرد وشبيخ وفقير لا يملك قوت يوم له أو لعيله، والمحظوظ بينهم من استطاعت زوجته أن تتحول إلى "شيفه مطبخ أو طبّاخة" يستر نفسه وأهله من خلال عملها. والثاني أن الرئيسين ممثلي الدولتين العظيمة كانا على توافق وتنسيق بين نظاميهما، قد يكون ذلك التنسيق قبل تولي أحدهما الرئاسة من سنوات بدء الثورة، بل ربما قبلها عبر الحكومات العميقة لكل منهما، وقد تباهى السيد بوتين بإعلان التنسيق والانسجام الكلي بين الجيشين في سماء سوريا وعلى أرضها، وسواء أباغ بوتين بالحديث عن التنسيق والانسجام لأغراض إعلامية أو لتوريط الرئيس الأمريكي بالجرائم التي ارتكبتها في سوريا، فإن الشعب السوري بعربه وكرده لس ذلك التنسيق ورأه رأي العين في المناطق السورية المختلفة التي جرت تلك الجرائم فيها، من شرق الفرات إلى غربه إلى الشمال والجنوب مروراً بالغوطة... الخ.

والحقيقة المرة أن موضوع التنسيق وغيره لم يعد يهم الشعب السوري كثيراً بعدما فقدت قيادته كلها القرار (النظام والمعارضة، الثوري والموالي والرمادي)، أو حتى التأثير بتعديل القرار المصيري لصالح هذا الشعب المنكوب، وتحولت المصالحات والمفاوضات إلى أوامر تأتي ممن يدهم الأمر والنهي، للتنفيذ فقط، وبوقاحة لا تخلو من الاحتقار والسخرية والإذلال والإقهار المتعمد.

بالعودة إلى لقاء الثعلب مجنون العظيمة بوتين، مع الثور المجنون الآخر، نستنتج ومن خلال المؤتمر الصحفي الذي ظهر ترامب فيه وكأنه قد أكثر من فودكا ثقيلة قدمها له نظيره قاصداً توريطه علناً بأمور تشيب لها المؤسسات الأمريكية المعروفة، بحيث لم يعد يميز بين اللا والنعم، ولا بين الفردات الدبلوماسية أو الفردات الشعبية التي تبني عليها مواقف وسياسات الدولة، داخلياً وخارجياً، نستنتج

أن أهم ما كان يهم الرئيسين كموضوع أول هو مصالح الغاز والنفط والاستثمارات الأخرى، أما الموضوع المهم الثاني فهو ذلك الذي دوّخ بوتين به ترامب والشعب الأمريكي، وهو حكاية التدخل الروسي بالانتخابات الأمريكية التي أصبحت للعبة المفضلة لبوتين، إذ يُظهر تحكمه بالعالم من خلالها، وبالقلب الآخر يثبت الارتباك بالسياسة الأمريكية والأوروبية التي بدأت تخشى أعباءه وتحسب لها الحسابات الجادة، واتهامات بريطانيا وفرنسا له كانت معلنة بمحاولته التأثير إلكترونياً وإعلامياً بانتخاباتهما.

ما يُستنتج من ذلك اللقاء سورياً أمران، الأول: التوصل إلى تحقيق الرغبة الإسرائيلية بتحديد حدودها مع سوريا للموافقة على ابتلاعها الجولان، مع أن خلافاً مضمراً ظهر بين الاثنين حول تلك الحدود، إذ لم يُرد بوتين التورط الواضح بالموافقة على احتلال الجولان تماماً وأضمر ذلك بتعليق الأمر على قرارات الأمم المتحدة بدون تحديد، بينما أعلن ترامب عن اتفاقهما على حدود اتفاقية فصل القوات عام 1974.

والأمر الثاني: التنسيق الدائم بينهما والاتفاق على ضرورة الحل السلمي، وترجمة هذا الكلام واقعياً -على عموميته- تصفية المسلحين السوريين بأشكال مختلفة قد يكون بينها الإبادة لمن لا يباع ويشترى، ثم تقاسم يُتفق عليه فيما بعد، وبالطبع تغيب كامل السوريين جميعاً ولكل ما يتعلق بتموحياتهم أو مصالحهم. أما التفاصيل فإما أنها احتفظا بها سرّاً أو أنها لم تنته بعد.

أما إيران، السبب الأكبر لمصائب السوريين، فلم ينسب حولها الثعلب بوتين ببنت شفة، بينما أكثر ترامب من طلب تحجيمها، وكف عدوانها على جيرانها، دون توضيح لمدى التحجيم أو تفصيله، أو طرّقه. وبغض النظر عن الصورة التي ظهر بها ترامب

للعالم، فإن بوادر تحالفات عالمية جديدة وتباعد تحالفات معروفة تلوح بالأفق، فقد أوحى لقاء هلسنكي لعدد من الكتاب المحللين أن انفراجاً ما يطال العداوات القديمة وتعكير أجواء التحالفات التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية، وأهمها الموقف الأمريكي من أوروبا ودولها الكبرى (فرنسا، وألمانيا، وإنكلترا) والجديد القديم أن العامل الاقتصادي هو اليوم كما كان يوماً، الحكم الفصل في كل ما جرى ويجري.

لقد تعرف العالم على دول الشرق الأوسط من خلال النظام العالمي الذي أنجبتته الحربان العالميتان الأولى والثانية، والذي شهد تصفية الاستعمار الكولونيالي وظهور الإمبريالية بتعقيدها الكبرى، ولكن القرن الواحد والعشرين بدأ يشهد ملامح تشكيل جديد مع ظروف انتهاء الحرب الباردة واضطراب نظرية العولة وانهايار الاتحاد السوفيتي وأزمات اقتصادية لأقطاب دولية مهددة بالإفلاس.

فأين سيكون موقع السوريين والشرق العربي كله منه؟

لا شك أن السوريين تعلموا من مأساتهم الكثير، ولا شك أن أهم ما تعلموه ألا يتركوا مصيرهم لأي صوت بعيد عما يعانونه هم، إن حصة سوريا، بالرغم من كوارثها، التي خصصها لها المتوحشان الأكبران في العالم هي أكثر من مأساة أخرى، وأكثر من مزرية، ولا يمكن لسوريا الحضارة أن تنهض مرة ثانية إلا بأيدي أبنائها، سيعود السوريون لبيدوا وبناء سوريا الوطن لأبنائه جميعاً.

إن الإنسان الألماني أو الياباني الذي نهض بوطنه ونافس، بل تفوق، على أكبر الدول صناعة وحدائه حضارية ليس أفضل من الإنسان السوري، سُستعاد سوريا ولن ينسى أبنائها الدماء التي أزهقت ظلماً وعدواناً، ولن يسمحوا بعد اليوم أن يتحولوا إلى خرق بالية يسمح بها متوحشو العالم قذاراتهم.

## بين إصدار إخراجات القيد.. وتوزيع وثائق الموت

# موجز تاريخ دوائر السجل المدني



إبراهيم العلوّش

مثل معظم دوائر دولة الاستبداد، كانت دوائر النفوس، أو السجل المدني مرتعاً للفساد، والرشاوى، والتزوير، وكان المدراء مع كبار موظفيهم يلتقطون الرزائ من المراجعين اليائسين عن طريق مكاتب تعقيب المعاملات، التي تنتشر بالقرب من تلك الدوائر، أو في مكاتب بعض المحامين للصفقات الكبيرة. وتتراوح صفقاتهم بين تسجيل ولادة متأخرة أو التواطؤ بعدم إرسال اسم بلغ صاحبه سن الثامنة عشرة إلى شعبة التجنيد بالحجة الشهيرة "سقط سهواً"، أو أن الخطأ حصل نتيجة أن الاسم أوحى للموظف (المخلص والدؤوب) بأنه اسم فتاة وليس اسم شاب. وإبان إصدار الهويات الصفراء المطوية قبل الثمانينيات، كان من السهولة أن تأخذ هوية جديدة دون إجراءات ضياح الهوية السابقة، مقابل مبلغ بسيط، وقد تجد هويتك في الغسيل بعد عدة أيام، وتحملها كهوية احتياطية، في تلك الأيام التي كانت المخابرات لا تزال تندرب في الأقبية، وفي معاهد الدول الأجنبية، التي تلقنها أصول معاملة المواطن كمشتبّه به، أو كمجرم حتمي، حتى يثبت بأنه مخبر، أو منافق، أو يدفع الخوة للمعلم، على شكل هدايا وأعطيات بمناسبة وبغير مناسبة.

وكان موظفو النفوس يعقدون صفقات مهمة تتضمن تسجيل المكتومية، وهي حالة المواطنين غير المسجلين

سابقاً في سجلات الدولة، لأن أهاليهم كانوا يخافون عليهم من خدمة الجيش المليئة بالذلل والإهانة، وكان معظم هؤلاء من أبناء الأرياف البعيدة، أو من البدو الرّحل، أو بعض المواطنين الأكراد، الذين لا تعتبرهم الدوائر الرسمية إلا كخلاء رغم أنهم يخدمون في الجيش، ويدفعون الضرائب، هؤلاء كانوا صيداً ثميناً لمديريات النفوس، وخاصة الأغنياء منهم، الذين يتم تسجيلهم بين عشية وضحاها، متجاوزين حواجز الأمة العربية الواحدة، على بساط من أوراق الـ 500 ليرة، أو عبر هدايا الذهب.

في الثمانينيات، وبعد غياب واختفاء أكثر من 25 ألف شاب في مجازر حماة وحلب وجسر الشغور، حين انتصر (الأب القائد) حافظ الأسد، وأخوه نائب القائد الدكتور رفعت الأسد، وتوغلت أجهزة المخابرات، وأطلقت يدها في البلاد، وعلى رقاب الناس، استفاد موظفو النفوس من ذلك النصر التاريخي للقائد التاريخي، وصاروا يبيعون شهادة الوفاة بعشرة آلاف ليرة سورية، لأهالي المعتقلين الذين تمت تصفيتهم على يد رفعت الأسد، أو علي دوبا، أو مصطفى طلاس، والمحاكم الميدانية، ومحكمة أمن الدولة، أو ما تيسر من أعوان وأدوات "الأب القائد"، وأجهزة السلك والذبح التي تعمل في خدمته، فالأهالي يقطعون الشك باليقين ويقيمون العزاء بشكل سري، والنساء المنتظرات أزواجهن، الذين كانوا في ضيافة آل الأسد، ومخابراتهم، يستطعن أن يبدأن حياة جديدة بعد سنوات الانتظار الطويلة لعودة الغائبين الذين تمت تصفيتهم.

بطلب خارجي من الدول الغربية ومن الأمم المتحدة، لا أحد يعرف سببه، تمت أتمة السجل المدني في سوريا، وصارت الرشاوى هزيلة بالنسبة للموظفين الصغار، الذين لم يعودوا إلا أدوات إدخال للمعلومات في الشبكة الإلكترونية، وصارت أجهزة المخابرات هي التي تستمر حصراً في حقل السجل المدني، أسوة بالحقول الأخرى التي تمتلكها عائلة الأسد، وتضعها في أيد أمينة مع البترول، ومع أموال البنك المركزي، والتي حصل أن استعاريها رفعت الأسد في

الثمانينيات، وحملها معه، وهو يترك البلد من أجل أن يعمل مستثمراً في فرنسا، وإسبانيا، وبريطانيا، وتسبب بإفلاس دولة أخيه حافظ الأسد في الثمانينيات، إذ ارتفع الدولار والذهب في 1987 إلى خمسة أضعاف قيمتهما مقابل الليرة حينها.

بعد هذه الأتمة صارت قوائم الإيرانيين تتوارد في السجلات الإلكترونية الرسمية، ويتم تطويعهم كمواطنين سوريين بعد الحلف المقدس الذي عقده حافظ الأسد مع الخميني منذ بداية الثمانينيات، ورصّعه أدونيس بقصاصه السائلة التي تخلط الحداثة، بالتصوف، بالنفاق، والاتزاق، وبتبرير جرائم القتل.

الحدث الأخير لدوائر السجل المدني، هو توزيع 80 اسماً كل يوم على الأسر السورية التي تنتظر أبناءها المعتقلين، وتزوير أسباب موتهم في المعتقلات، قديلاً من عبارة "الوفاة تحت التعذيب" يتم توزيع الأسباب على شكل خوارزمية إلكترونية عشوائية، تعطي لابنك سبب الوفاة بالجلطة، ولابن جارك الوفاة بمرض الكبد، أو القصور الكلوي، وهكذا دوليك، يقوم موظفو النفوس المحرومون من الأعطيات القديمة بتوزيع متقن للموت، ويقومون هذه الأيام بتسليم هذه الوثائق إلى الأهالي وذلك بدعوتهم عبر المختابر لزيارة "مؤسسات الدولة" لاستلام وثيقة الموت المؤرخة بعد يومين، أو ربما سنة، بعد اعتقال الشاب، ولكنها لم تصل إلا بعد خمس سنوات، ودون أي دليل مادي يثبت هذه الوفيات، فالسجل المدني الإلكتروني لم يتمكن من استيعاب موت كل هذه الأسماء دفعة واحدة، خاصة وأن الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت اختفاء 118 ألف اسم في معتقلات النظام، ويرتفع الرقم إلى 215 ألفاً غير موثقين بشكل كامل، كما أوردت ذلك صحيفة عنب بلدي على لسان الشبكة.

خيرة شباب سوريا ورواد الثورة السلمية التي انطلقت في آذار 2011، يتم توزيع أسمائهم اليوم كمتوفين وفاة طبيعية، وهم في الحقيقة قد عانوا آلام التعذيب، وتمنوا الموت في أقبية المخابرات التي تتعامل مع شباب سوريا كخونة في أحسن الأحوال، أو كحيوانات، في الحالات العادية. لقد قتلوا بقلب بارد كل هذه الأعداد

الهائلة من أبنائنا، ومن مبدعينا الذين وزعوا الورود على قوات الجيش مثل غياث مطر، ونبيل شريجي، وإسلام الدباس، وصوروا ثورة السوريين السلمية كنيزار سعيد، وغيرهم آلاف الشبان الجهوليين الذين تم التقاطهم على الجواز، وتمت تصفيتهم دون أن يعرف أحد أين هم وما مصيرهم.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان أوضحت في آخر إحصائياتها، أن 812652 مواطناً سورياً اختفوا قسراً لدى أجهزة النظام الأمنية، منذ آذار 2011 وحتى حزيران 2018، ولا يزال 215 ألفاً منهم في معتقلات أو في سجناته قيد الإصدار.

ويتم اليوم توزيع شهادات الوفاة مجاناً، وليس برشوة كما كان الأمر في الثمانينيات، أو في بداية الثورة، حين كان استلام هوية المعتقل الشهيد يكلف أهله مليون ليرة سورية، وهذا إنجاز روسي كبير.

النظام اليوم يحاول طي مرحلة المجازر الإيرانية التي أوشكت على الأفول، حيث كان الحقد الطائفي هو السائد في المعتقلات والسجون وعلى الحواجز، أما اليوم في مرحلة المجازر الروسية فالقتل صار علنياً بالقتال، وبالصواريخ، وبالكيماوي، وهذا القتل محمي بالفيديو، وبالعمولات التي تبخها روسيا على نفسها عبر دعايات بطولة العالم لكرة القدم، فالقتل صار يثير الفخر لدى الروس، ولدى الشبيحة، ناهيك عن كونه مصدرًا من مصادر التعفيش، ومؤشراً على تنامي قوة متقفي السلطة الذين يتمنون الحصول على القنبلة النووية لإبادة كل من يعادي المجزرة المفتوحة، بعد أن تجاوزوا خجل القتل السري تحت التعذيب في أقبية المخابرات، التي أسسها حافظ الأسد لابنه المتعطش للدماء ولقفر المراحل.

مرحلة جديدة يبدها النظام ليرتاح، وكأنه عائد من رحلة سياحية، وليس من مجازر الموت التي هدرت دماء أبنائنا، ودمرت حياة السوريين جميعاً. النظام اليوم متعب ويريد أن يرتاح، وهو لن يجد هذه الراحة أبداً ما دامت أم سورية واحدة لا تزال تنتظر ابنها، ولم تقنعها أوراق النفوس، بمصير ابنها، ولا بمصير من قتلوه.



الرئيسان الأمريكي والرئيسي طلال قمة هلسنكي، الاثنين 16 تموز 2018 (رويترز)

ملف خاص



عنب بلدي

العدد 335

الأحد 22 تموز 2018

## الأمن لإسرائيل والتدجيم لإيران

# انسحاب أمريكي مدتمل

## يسلم مفاتيح سوريا لموسكو

فريق التحقيقات في عنب بلدي

تبعه من اتهامات وجهت إلى موسكو بشأن التدخل بالانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016. وتتجه الأنظار حالياً إلى النتائج التي ستخرج منها على الصعيد الدولي من جهة، والصعيد العربي من جهة أخرى، ويتصدر الملف السوري قائمة التطورات الإقليمية في المنطقة، والذي وصل إلى مرحلة "حاسمة" بعد سنوات من النزاع المسلح بين النظام السوري والمعارضة.

من عدة مناطق في سوريا، بينها محافظة درعا والمناطق التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في منبج والمنطقة الشرقية. وحتى اليوم تتصدر القمة التي عقدت بين ترامب وبوتين المشهد العالمي، كونها حدثاً بارزاً بين "قطبين دوليين"، تدهورت العلاقات بينهما في السنوات الماضية إثر عدة خلافات، بينها ضم روسيا لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014، وما

التي جمعت ترامب بالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وأعطت صورة لمرحلة جديدة تقبل عليها العلاقات بين الطرفين، لتكون سوريا مسرحاً لترجم عليه النتائج. جاءت القمة في فترة زمنية تخللتها تطورات كبيرة من الجانب الأمريكي، الذي اختلفت مواقفه بشكل جذري عن السنوات الماضية، وتحولت الاستراتيجية التي تبناها بخصوص الملف السوري منذ السنوات الأولى للثورة إلى انسحاب تدريجي

سبعة أشهر مرت على إنتاج ملف صحفي نشرته عنب بلدي وتحديث فيه عن عودة الولايات الأمريكية إلى المشهد السوري بزخم، بعد تصريحات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، التي قال فيها إن "علاقات بلادنا بروسيا تمر بأسوأ حالاتها"، لينقلب المشهد رأساً على عقب وتتحول التهديدات إلى تقارب و"علاقة حميمة" بعد القمة





## منبج ودرع وشرق الفرات انسحاب أمريكي "مفاجئ" من ثلاثة ملفات

منذ مطلع العام الحالي لم تكن السياسة التي تتبعها أمريكا في سوريا واضحة، بل وسمت استراتيجيتها بالغامضة والمبهمة، ولا سيما فيما يخص المناطق التي تسيطر عليها القوي المحلية التي تدعمها كـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وفصائل "الجيش الحر".

وأوضحت أمريكا موقفها، "نفهم أنكم يجب اتخاذ قراركم حسب مصالحكم ومصالح أهاليكم وفصليكم كما ترونها، وينبغي ألا تسندوا قراركم على افتراض أو توقع بتدخل عسكري من قبلنا"، مضيفة "يجب أن تتخذوا قراركم على أساس تقديركم لمصالحكم ومصالح أهاليكم، وهذا التقدير وهذا القرار في يدكم فحسب". لم تكشف أسباب الانسحاب

الحر، بالتزامن مع العملية العسكرية التي أطلقتها قوات الأسد بدعم روسي. واخترت الانسحاب برسالة وجهت للفصائل العسكرية في درعا جاء فيها، "نحن في حكومة الولايات المتحدة نتفهم الظروف الصعبة التي تواجهونها الآن، ولا نزال ننصح الروس والنظام السوري بعدم القيام بأي عمل عسكري يخرق منطقة تخفيف التوتر في جنوب غربي سوريا".

كاملة عن تذبذب أمريكي، واتضح الصورة بأن واشنطن لا يمكن الوثوق بسياساتها، وما أكد على ذلك الموقف الذي اتخذته بخصوص مدينة عفرين بعد اعتبارها أن معركة الجيش التركي لا يمكن توقفها لحماية "الأمن القومي". لم يقف الأمر عند منبج، فمحافظة درعا كانت عنوان "الخدلان الأكبر" من قبل أمريكا بعد رفع يدها عن فصائل "الجيش

وربما اتضح قليلاً في شهر حزيران الماضي، بعد الخارطة التي توصلت لها أمريكا مع تركيا في مدينة منبج، والتي قضت بانسحاب "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) بشكل كامل من المدينة، على أن يتم تسيير دوريات مشتركة فيها ريثما يتم تشكيل مجلس محلي لإدارة الحياة المدنية والخدمية، الأمر الذي اعتبر انسحاباً مفاجئاً لأبرز القوى التي تدعمها في سوريا. أعطت خارطة الطريق فكرة

من نداء "التنحي" إلى التقارب مع روسيا  
محطات أمريكا في سوريا خلال الثورة

حزيران 2011  
أوباما يقول إن بشار الأسد فقد شرعيته، وعليه التنحي عن الحكم لتقاعسه عن إنجاز تحول ديمقراطي في بلده. لكنه لم يصل إلى حد المطالبة صراحة بتنحيه عن الحكم.

تشرين الأول 2011  
أوباما يقول إن أيام رئيس النظام السوري، بشار الأسد، باتت معدودة.

كانون الأول 2011  
أوباما يرى أن الأسد فقد شرعيته وعليه الرحيل حتى يمكن للبلاد حقن الدماء.

آب 2012  
هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية في إدارة باراك أوباما، تؤكد أن "الأزمة" في سوريا يجب ألا تنزلق إلى حرب طائفية وتُحذر من إرسال "إرهابيين" إلى سوريا.

شباط 2013  
أمريكا ترحب بدعوة رئيس الائتلاف المعارض، معاذ الخطيب، للحوار، والبيت الأبيض يرفض مشروع وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيين بشأن تسليح المعارضة السورية وتدريبتهم.

آب 2013  
أوباما يعلن نية بلاده شن هجوم عسكري على مواقع نظام الأسد، كإجراء عقابي لاستخدام الأسد السلاح الكيماوي ضد المدنيين في الغوطة الشرقية. وبعد أيام تراجع عن قراره، بعد اتفاق مع روسيا لسحب الترسانة الكيماوية من النظام السوري.

كانون الأول 2013  
وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، جون كيري، يقول، "نحتاج إلى التعاون مع روسيا في الشأن السوري"، مؤكداً "التنسيق مع روسيا في الأزمة السورية أقل الشهور".

## أمريكا "تتنازل" .. النظام يتقدم

التطورات السابقة فتحت باب التساؤلات عن السبب الذي أوصل واشنطن إلى هذه المرحلة الحساسة بالملف السوري، الذي اقترب من نهاية العمليات العسكرية، بانتظار الخريطة السياسية التي سيرسو عليها بعد ثماني سنوات من النزاع المسلح بين النظام السوري والمعارضة.

للعودة إلى شكل من أشكال المأوى وعلى أساس إنساني". ويعتبر العبد الله أن الضربات العسكرية المباشرة وغير المسبوقه للرئيس ترامب على منشآت عسكرية سورية رداً على استخدام أسلحة كيماوية في دوما كانت استجابة انتقائية فقط، وأن جرائم الحرب الأخرى أو الجرائم ضد الإنسانية لن يكون لها عواقب ولن تتبعها دعوات جادة للعدالة.

### الأسد يتحرك

في تقرير نشره مركز "العدالة والمساءلة"، في 20 من تموز الحالي، تحدث فيه أن النظام السوري اتخذ عدة خطوات بالتزامن مع قمة هلسنكي بين ترامب وبوتين. ومن بين الخطوات عودة اللاجئين وإعادة الإعمار وملف الأشخاص المفقودين بطرق لها "تأثير مقلق".

وبحسب المركز، يسعى النظام السوري إلى إيجاد حلول سريعة تُخفف في معالجة القضايا المعقدة بشكل كافٍ في مجالات أخرى أيضاً، بما في ذلك ما يتعلق بالمعتقلين والتعذيب.

وكانت عنب بلدي رصدت مؤخراً تزايد حالات إعلام أهالي المعتقلين في عدد من المناطق بوفاة أبنائهم في سجون النظام السوري، الذي يستخدم دوائر النفوس للتبليغ، بعد أن كان يسلم متعلقات أبنائهم الشخصية مع ورقة صغيرة تخبر أنهم فارقوا الحياة بسبب عارض صحي.

ويرى المركز القانوني أنه بدلاً من تخلي أمريكا عن كل نقاط الضغط لصالح روسيا، كان ينبغي على الرئيس ترامب أن يعمل عن كثب مع الحلفاء لصياغة رؤية طويلة الأمد للتعامل مع التحديات الهائلة التي يفرضها الصراع السوري، مشيراً إلى أنه وفي ظل غياب القيادة الأمريكية، حان الوقت لتقوم الدول الأوروبية بملء فراغ النفوذ لمنع المصالح الروسية في سوريا من أن تبقى دون رادع.

السورية، وتدفع بمجموعات من المعارضة إلى عدم اتخاذ مواقف واضحة من المؤتمر، في إشارة إلى "الهيئة العليا للمفاوضات". وقدم المؤتمر الصحفي الأخير لترامب وبوتين، الذي عقد بعد قمة هلسنكي في 16 من تموز، دلالة على تجاهل الزعيمين لنظرية مفضلة للسياق السوري، وبحسب العبد الله لم يُفْلح ترامب في الاعتراف بعدم ملاءمة السياسة الحالية مع تعقيد الوضع على الأرض، إذ ركز في معرض حديثه على الحاجة إلى "مساعدة الشعب السوري

بيان جنيف وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. والتزمت أمريكا في الأشهر الماضية بفكرة أنها لن تسمح لروسيا بالانفراد في الحل وأنه لا حل سياسي دون الموافقة الأمريكية، وأشارت في وقت سابق إلى أنها تعمل على إفشال "سوتشي" قبل عقده، عن طريق إقناع حلفائها في الأمم المتحدة بعدم الاعتراف به، وهو ما دفع موسكو آنذاك إلى اتهام واشنطن بعرقلة المؤتمر عبر تصريحات تؤثر سلباً على موقف المعارضة

### العهد لروسيا

يرى مدير مركز العدالة والمساءلة في واشنطن، محمد العبد الله، أن سياسة الولايات المتحدة تتجه بشكل متنامٍ للتنازل عن النفوذ في سوريا وقبول الرواية الروسية-السورية بأن النزاع في مرحلته النهائية وفي طريقه إلى الوضع القائم ما قبل النزاع.

ويقول العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، إن الرئيس ترامب قوض الجهود السابقة التي بذلتها الولايات المتحدة لتأييد



الرئيسان الأمريكي والروسي خلال قمة هلسنكي، الاثنين 16 تموز 2018 (AFP)



تمركز القوات الأمريكية في قرية الغنامة بمدينة الحرايسية على الحدود السورية التركية - 1 أيار 2017 - (عنب بلدي)



الأمريكي من ملف الجنوب، وبينما ربطه محللون سياسيون بقبول روسيا إبعاد الوجود الإيراني من سوريا، عزاه آخرون إلى تقاطع مصالح بين الروس والأمريكيين في مناطق أخرى، لكن ذلك لم يغير فكرة انسحاب أمريكا، خاصة أنها طرف ضامن لاتفاقية "تخفيف التوتر" التي انضمت إليها درعا، في تموز من العام الماضي. وبالانتقال إلى البقعة الأبرز التي تدعمها أمريكا في سوريا، وهي المنطقة الشرقية الخاضعة لسيطرة "قسد"، لم تكن أيضاً بمأمن من السياسة المتقلبة لأمريكا، فقد وجهت واشنطن رسالة مطلع تموز الحالي للتحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة" جاء فيها، "على أعضاء التحالف المشاركة في حمل العباء عسكرياً ومالياً شمال شرقي سوريا"، أي توفير نحو 300 مليون دولار أمريكي، ونشر وحدات من القوات الخاصة لملاء الفراغ لدى الانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية. وبحسب ما نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصادر

غربية فإن ترامب بصدد اتخاذ قرار في بداية تشرين الثاني المقبل، يعلن فيه الانسحاب التدريجي من شمال شرقي سوريا ضمن مدة قد تستمر ثمانية أشهر. وقالت الصحيفة إن وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون) بدأت بدراسات لتعريف الانسحاب العسكري، بحيث يتضمن تقليص الوجود الأمريكي، وزيادة وجود الحلفاء، مع احتمال بقاء رمزي لقوات جوية لتشجيع دول أخرى على البقاء في الأرض. التغييرات السابقة دفعت "قسد" إلى فتح قنوات تواصل مع النظام السوري، كخطوة استباقية للانسحاب، والذي سيفتح المجال أمام الأتراك للبدء بعملية لاستعادة الحدود الجنوبية، التي تسيطر عليها القوات الكردية بشكل كامل. وفي أثناء المؤتمر التأسيسي الثالث لـ "مجلس سوريا الديمقراطية"، الذي انتهى في 16 من تموز الحالي، تم التوافق على البدء بالحوار مع النظام السوري، على أن تفتح مكاتب لها في العاصمة دمشق ومحافظة اللاذقية وحمص وحمص.

## نفت سوريا لا يفتح شهوية الأمريكيين

وجودها في سوريا مرتبط بنفوذها في العراق، خاصة وأنها معنية ومسؤولة أخلاقياً ودولياً عن الملف العراقي، فضلاً عن رغبتها في قطع طريق طهران البري. وأشار العلاف إلى أن واشنطن لم تستطع البقاء في العراق في حين توجد في سوريا تحت اسم "قسد" ومحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وبالتالي البقاء بالقرب من العراق لبيسط الأمن هناك وقطع الطريق على النفوذ الإيراني الذي يعرقل مسيرة الإصلاح ومحاربة الفساد.

**نفت سوريا لا شيء أمام كميات النفط الموجودة في الدول المجاورة وخاصة العراق التي توجد فيها أمريكا**

إضافة إلى قطع الطريق البري الواصل من طهران إلى البحر المتوسط مروراً بالعراق وسوريا، والذي يعتبر "جائزة كبرى لإيران"، بحسب ما وصفته وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، بسبب أهميته الاستراتيجية على الصعيدين العسكري والاقتصادي، إذ يعتبر حلماً لطلالما سعت إيران إلى تحقيقه لتكريس سيطرتها على العراق وسوريا ولبنان.

وكانت طهران تخطط لفتح طريق عبر منطقة التنف الحدودية جنوبي سوريا، لكن دخول قوات الولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء قاعدة عسكرية في المنطقة، في 2016، خلط الأوراق، وأرسل تحذيرات إلى إيران والنظام السوري بعدم الاقتراب من التنف، ما دفع طهران للبحث عن منفذ جديد عبر الأراضي السورية لتتجه أنظارها نحو البوكمال.

بالرغم من وجود مؤشرات على خروج القوات الأمريكية من شرق الفرات في الفترة المقبلة، لا تزال الأهداف الاقتصادية عاملاً قد يدفع أمريكا إلى البقاء على المدى المنظور. الوجود الأمريكي شرق الفرات أرجعه محللون اقتصاديون إلى مساعي السيطرة على النفط السوري الذي تتركز حقوله المهمة بيد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المدعومة من قبل أمريكا، والتي سيطرت عليها بعدما شنت عملية عسكرية تحت مسمى "عاصفة الجزيرة"، في أيلول العام الماضي.

وسيطرت "قسد" خلال العملية على أهم الآبار وهي حقل "العمر" الاستراتيجي، شرقي دير الزور، الذي يعتبر أكبر حقول النفط في سوريا، وبلغ إنتاجه قبل الثورة السورية حوالي 30 ألف برميل بشكل يومي. كما سيطرت على حقل "التنك" ثاني أكبر حقول النفط، إضافة إلى حقول الورد، التيم، الجفرة، كونيكو، ومحطة الـ "تي تو" (T2)، الواقعة على خط النفط العراقي السوري، أما في الحسكة فهناك حقول الرميلان والحقول الواقعة في مناطق الشداداي والجبسة والهول، إضافة إلى بعض الحقول الصغيرة في الرقة.

لكن الخبر في مجال النفط والثروة المعدنية، عبد القادر العلاف، يرى أن نفط سوريا لا شيء أمام كميات النفط الموجودة في الدول المجاورة وخاصة العراق التي توجد فيها أمريكا.

ويشير العلاف في لقاء مع عنب بلدي إلى أن الغلة السورية من النفط لا تغري الأمريكيين وغيرهم، وأن ما كانت تنتجه سوريا من النفط قبل الثورة لا يفتح شهوية الأمريكيين أو غيرهم من أجل بذل جهودهم وبقائهم في المنطقة لأجل ذلك، وإنما وجودهم من أجل شركائهم الأساسيين (قسد)، مشيراً إلى أن كميات النفط المستخرجة قد تغطي دعمهم لحلفائهم بدلاً من دعمهم بشكل مباشر.

رغم ذلك لا يرى العلاف أن ذلك يعني بالضرورة انسحاباً أمريكياً من الأرض السورية، بل يرى أنها ستبقى في المنطقة على المدى المنظور لعدة أسباب منها أن

**تموز 2016**  
بعد نحو شهرين على "اتفاق أستانة" برعاية روسية- إيرانية- تركية، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا تعلنان اتفاقاً لوقف إطلاق النار وإقامة منطقة "تخفيف التوتر" في الجنوب السوري.

**أب 2016**  
دونالد ترامب في أثناء حملته الانتخابية، "أمريكا لديها مشاكل أكبر من الأسد، وفي حال فوزي بالانتخابات لن أتدخل في سوريا ولن أقوم بمحاربة الأسد بمثل هذه الشدة".

**تشرين الأول 2016**  
ترامب يقول إنه سيعيد آلاف اللاجئين السوريين إلى بلادهم إذا انتخب رئيساً للولايات المتحدة.

**نيسان 2017**  
الولايات المتحدة الأمريكية تشن ضربة جوية لأول مرة، على قاعدة "الشعيرات" الجوية بريف حمص، وتفرض عقوبات على 271 موظفاً لدى الحكومة السورية، رداً على مجزرة كيماوية في خان شيخون بريف إدلب.

**نيسان 2017**  
ترامب يصف بشار الأسد بـ "الحيوان"، ويضيف "بوتين يدعم شخصاً شريراً بحق، أظنه سيئاً جداً، سواء بالنسبة لروسيا أو للبشرية والعالم أجمع". وفيما بدأ انقلاباً على سياسة إدارة أوباما في أيامها الأخيرة، صعد وزير الخارجية الأمريكي السابق، ريكس تيلرسون، بقوله إن "عهد أسرة الأسد يقترب من نهايته في سوريا".

**نيسان 2018**  
ترامب يعلن قرب انسحاب قواته من سوريا بعد تحقيقها "النصر" على تنظيم "الدولة الإسلامية".

**أيار 2018**  
أمريكا تطالب من إيران "سحب جميع قواتها من سوريا، وإيقاف دعم حزب الله في لبنان".

**حزيران 2018**  
أعلنت أمريكا انسحابها من اتفاق الجنوب السوري، عبر رسالة وجهتها لفصائل المعارضة، وتعتبر الرسالة انسحاباً من قبل أمريكا من ملف الجنوب السوري ومن دعم الفصائل العسكرية.

**تموز 2018**  
ترامب يلتقي الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في قمة استمرت لأربع ساعات، وانتهت بمؤتمر صحفي تحدث فيه الطرفان عن تقارب وتعاون فيما يخص سوريا، دون أن يفصحا عن آليات هذا التقارب.



تمركز القوات الأمريكية في قرية الغنامة بمدينة الحرايسية على الحدود السورية التركية - 1 أيار 2017 - (عنب بلدي)



## الرابحون والخاسرون

الانسحاب الأمريكي المدتمل..  
"جائزة" و"صفعة"

يرسم الانسحاب الأمريكي المحتمل صورة جديدة للملف السوري على المستويين العسكري والسياسي، إذ يهدد خريطة سوريا بطغيان الأحمر على حساب الأخضر والأصفر، بينما يأخذ بيد روسيا إلى "سوتشي" ملوفاً بمسار "جنيف" وما فيه من ملفات إنسانية وحقوقية وسياسية عالقة لم تتم فكفكة عقدها الأولى بعد.

ويرجّح هذه الصورة غموض الصفقات التي تمت بين روسيا وأمريكا تحت طاولة لقاء ترامب وبوتين في هلسنكي مؤخراً، بينما يترك عدم الإعلان الصريح عن خطة انسحاب، وبقايا مصالح الولايات المتحدة هامشاً لاحتمال بقاء أمريكي جزئي على الأرض وعلى المستوى السياسي.

وفي حال حدوث هذا الانسحاب فإن أطرافاً محلية وإقليمية ودولية عدة ستأثر بطرق مباشرة وغير مباشرة، فبينما سيكون بمثابة جائزة على شكل "دولة" لروسيا والنظام، سيكون "صفعة" تاريخية للمشروع الكردي الذي تحمله "قوات سوريا الديمقراطية".

## روسيا تكسب الأرض والمسار السياسي

يرى الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، ساشا العلو، أن الانسحاب الأمريكي من الأراضي السورية يعني انسحاباً شبه كامل من الملف السوري، وبالتالي تفويض موسكو باستكمال الترتيبات العسكرية على الأرض تمهيداً لفرض الحل السياسي.

ومن شأن تلك "الترتيبات" أن تطلق يد النظام، باتجاه ما تبقى من الأراضي السورية، بعد أن خسرت المعارضة خلال الأشهر الأولى من العام الحالي مناطق عدة بدءاً من الغوطة الشرقية مروراً بالقلمون الشرقي وريف حمص الشمالي وجنوبي دمشق، انتهاءً بدرعا.

ويشير العلو إلى أن ذلك "سينعكس بالضرورة على مسار جنيف، الذي تتمسك به المعارضة، لصالح مسار سوتشي، وبالتالي تحول أولويات الحل من الانتقال السياسي إلى ترتيبات الدستور ومن سلة الانتخابات وضبط المسار السياسي وفقاً للرؤية الروسية".

إضافة إلى المكاسب العسكرية والسياسية، تتم حالياً إعادة تعيين بعض الملفات العالقة بما يمنح روسيا دوراً أكبر، ويعطيها الصلاحية لأدوار لم تلعبها من قبل، وخاصة فيما يتعلق بالملف الإنساني وأزمة اللاجئين.

وكانت وزارة الدفاع الروسية قالت مؤخراً إن موسكو عرضت على واشنطن خطة مشتركة لإعادة اللاجئين السوريين من لبنان والأردن إلى سوريا، وذلك خلال قمة هلسنكي، كما شرعت روسيا في تولي مهام التنسيق فيما يخص الدعم الإنساني للمتضررين من الحرب في مناطق سورية عدة.

## على حساب المعارضة.. سياسياً

من وجهة نظر الباحث ساشا العلو، فإن "الانسحاب الأمريكي من سوريا لا يعني خسارة أرض بالنسبة للمعارضة لأن مناطق وجود القوات الأمريكية ليست مناطق للمعارضة أساساً، لذلك فالأدق القول إن الأثر سيمثل بتوسيع رقعة سيطرة النظام وموسكو على الجغرافيا السورية، خاصة أن تلك المناطق غنية بالثروات والموارد".

فيما يرى العلو أن "الأثر الأكبر على المعارضة سيمثل في المستوى السياسي"، على اعتبار أن روسيا يمكن أن تضع يدها على الأرض وتحرك المسار السياسي وفق رؤيتها.

وبالضرورة فإن ذلك "سينعكس على مسار جنيف، الذي تتمسك به المعارضة، لصالح مسار سوتشي".



ساشا العلو  
باحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"

## مصالحة تركية.. و"صفعة" للکرد

يجعل أي انسحاب أو تراجع محتمل للرد الأمريكي من الكرد الخاسر الأول في سوريا، إذ ترتبط مصالحهم بشكل مباشر بوجود القوات الأمريكية، ما يجعلهم في مواجهة الخطر التركي وإعادة سيناريو "قوات سوريا الديمقراطية"، حيث تسيطر

مقابل الخسارة الكردية الفادحة، فإن "الانسحاب الأمريكي من سوريا ينعكس باتجاه إيجابي على أنقرة، فلطالما كانت المواقف الأمريكية في سوريا معرقة للدور التركي ومعززة لهواجسه، وتحديداً لناحية حماية حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ودعمه"، وفق العلو، الذي يرى أن "الانسحاب يعني نهاية مشروع (PYD) بصيغته الحالية، وبالتالي تخفيف الهواجس التركية".

وفيما يتعلق بدور تركيا على المستوى السياسي، يشير العلو إلى أن "الانسحاب

## الدعم الأمريكي للکرد

ووفق تقرير صادر عن صحيفة "فورين بوليسي" الأمريكية في أيلول 2017، فإن أمريكا دفعت ملياراً دولار لشراء أسلحة سوفيتية من دول أوروبا الشرقية، وزودت "الوحدات" بها. خصصت وزارة الدفاع الأمريكية 300 مليون دولار من ميزانية عام 2019 لتدريب وتجهيز "قوات سوريا الديمقراطية"، التي يشكل المقاتلون الكرد عمودها الفقري، فيما رصدت الوزارة مبلغ 500 مليون دولار لتدريب وتجهيز "قوات سوريا الديمقراطية" لعام 2018

## 2 مليار دولار

أسلحة زودت الولايات المتحدة الأمريكية "الوحدات" بها

## 800 مليون دولار

لتدريب وتجهيز "قوات سوريا الديمقراطية"



الروسي، ألكسندر لافرنتييف فلاديمير، توجه إلى طهران لعقد اجتماع مع "مجلس الأمن الإيراني" بهدف إطلاق أعضائه على نتائج قمة هلسنكي بين الرئيس الروسي ونظيره الأمريكي دونالد ترامب.

ورجحت الصحيفة أن لافرنتييف طلب من طهران تنفيذ "تفاهات" بوتين وترامب، التي تشمل سحب مدافع ثقيلة إلى مسافة 80 كيلومتراً من "خط فك الاشتباك" في الجولان، ووجود قوات النظام، وتفعيل "فك الاشتباك" لعام 1974، وقيام نحو 1200 من "القوات الدولية لمراقبة فك الاشتباك" (أندوف) بتنفيذ ذلك.

ورغم نفي أوساط دبلوماسية إيرانية لهذه التفاصيل، لكن مؤشرات عدة أوضحت مؤخراً توجهها روسياً لتجسيم دور إيران في سوريا.

تتقاطع أهداف الولايات المتحدة مع تركيا في سوريا بشكل كبير" بحسب العلو.

## الأمن لإسرائيل والتجسيم لإيران

ركز المؤتمر الصحفي الذي عقد بين ترامب وبوتين عقب قمة هلسنكي على ضرورة ضمان أمن إسرائيل، إذ دعا بوتين إلى ضرورة "عودة الهدوء إلى منطقة الجولان والالتزام باتفاقية فك الاشتباك عام 1974 بعد القضاء على الإرهابيين في جنوب سوريا بشكل نهائي".

من جانبه "أشاد ترامب بالتنسيق بين العسكريين الروس والأمريكيين في سوريا"، وأكد "اهتمام واشنطن بأمن إسرائيل، وبالتعاون مع روسيا وإسرائيل لتسوية الوضع في سوريا".

وكانت صحيفة "الشرق الأوسط" نقلت، الخميس 19 من تموز، أن مبعوث الرئيس

الأمريكي قد يعزز تعاون أنقرة بشكل أكبر مع موسكو، وبالتالي تفعيل الدور التركي بشكل أكبر، خاصة إذا تذكرنا أن التعاون التركي الروسي في سوريا كان أنجح من التعاون الأمريكي التركي، وأكثر

فاعلية لناحية المصالح التركية، إذ لم تقدم الولايات المتحدة أي تنازلات حقيقية من شأنها أن تخفف هواجس الأتراك".

ويضرب العلو منبج مثلاً على ذلك إذ كان دخولها "مشتركا بين تركيا وأمريكا ومحدوداً ومضبوطاً"، بينما في "تل رفعت وعفرين قدمت موسكو أكثر بكثير عبر تعاون كامل مع تركيا للسيطرة عليهما بشكل خالص".

وعلى المستوى السياسي أيضاً "تتقاطع أهداف وهواجس أنقرة وموسكو، ويعملان على مسار مشترك (أستاتة)، بينما لا



مقاتلون أمريكيون يجرّون تدريبات على قتال تنظيم "الدولة الإسلامية" في قاعدة التفد على الحدود العراقية - 22 تشرين الثاني 2017 (وزارة الدفاع الأمريكية)

استطلاع رأي: الدور الأمريكي في سوريا  
على وشك النهاية

أظهر استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي على موقعها وعبر صفحتها على "فيس بوك" أن أغلب القراء والمتابعين يرجحون قرب نهاية الدور الأمريكي في سوريا. وطرحت عنب بلدي على قرائها السؤال التالي: "برأيك.. هل شارف الدور الأمريكي في سوريا على نهايته؟".

44% من المشاركين في الاستطلاع، الذين وصل عددهم إلى 863، أجابوا بـ "نعم"، بينما أجاب 38% بـ "لا"، وأثر 18% منهم عدم البت، وأجابوا بـ "لا أعرف".

## برأيك.. هل شارف الدور الأمريكي في سوريا على نهايته؟





## هل يرضخ كل من لبنان والأردن؟

## سلاح تطبيع اقتصادي بيد النظام السوري

أعقب سيطرة قوات الأسد على معبر نصيب الحدودي مع الأردن، في 6 من تموز الحالي، صمت من قبل حكومة النظام السوري حول تحديد موعد لفتح المعبر، وإعادة تفعيل الحركة التجارية، باستثناء تصريحات تتحدث عن أهميته الاقتصادية للدول الثلاث لبنان- سوريا- الأردن.

قوات الأسد في معبر نصيب الحدودي (AFP)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

واكتفى رئيس الحكومة، عماد خميس، خلال مقابلة مع قناة "العالم" الإيرانية، الخميس 19 من تموز، بالحديث عن أهمية المعبر بكونه يربط أوروبا بالخليج العربي، في ظل وجود دراسة لتفعيله واستثماره.

وفي المقابل بدأت الفعاليات الاقتصادية الأردنية واللبنانية بالحديث عن جاهزية الشاحنات للعبور والانطلاق نحو الأسواق الأوروبية والخليجية، الأمر الذي قد يكسر حالة الركود الاقتصادي التي أصابت البلدين خلال السنوات الماضية ويحقق انفراجاً في مختلف القطاعات الاقتصادية لكليهما.

الصمت يخفي وراءه شروطاً تتجه حكومة النظام السوري إلى وضعها على كلا البلدين الجارين، من أجل السماح لشاحناتهما بالعبور عبر الأراضي السورية.

هذه الشروط تتعلق بتطبيع العلاقات السياسية، خاصة وأنه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد والعكس بالعكس، فالخطان يسيران بطريق متوازن، بحسب ما قاله المحلل الاقتصادي الأردني مازن رشيد، لعنب بلدي.

## إبتزاز سياسي للبنان لفتح المعبر

صحيفة "الأخبار" اللبنانية نقلت عن مصادر سورية، الخميس 19 من تموز، أن حكومة النظام لا تفكر بفتح المعابر قريباً مع كل من العراق والأردن، وفي حال فتحها ستكون محدودة ومحصورة بالتجار السوريين فقط. وأشارت المصادر إلى أن الشاحنات اللبنانية لن تمر عبر الأراضي السورية إلى الدول العربية، إلا بعد اتفاق سياسي رسمي يحصل بين الحكومة اللبنانية وحكومة النظام السوري، لأن سوريا لن تقدم خدمات مجانية لأحد بعد اليوم، وفي حال أرادت لبنان أو أي دولة عربية فتح المعبر، "فليجدوا الطريقة الأنسب للتواصل مع الحكومة السورية"، بحسب "الأخبار".

وحملت المصادر، بحسب الصحيفة، الحكومة اللبنانية مسؤولية خسارة التجار والمزارعين اللبنانيين، في محاولة لتأليبهم ضد حكومتهم والضغط عليها لفتح أبواب التواصل مع النظام السوري.

وتزامن ذلك مع معلومات حصلت عليها قناة "الجديد" اللبنانية تفيد بأن النظام السوري اشترط لعبور الشاحنات اللبنانية "ترانزيت" عبر الأراضي

السورية أن "تبادر السلطات اللبنانية إلى طرق أبواب الدولة (السورية) إما عن طريق رئيس الجمهورية، ميشال عون، أو من خلال وزير الخارجية، جبران باسيل، باتجاه نظيره السوري، وليد المعلم، أو بوفد حكومي رسمي، وعدا ذلك فإن سوريا ليست في وارد الموافقة على العبور المجاني".

وأضافت القناة أنه في حال تعذر إيفاد مسؤولين سياسيين من الفئة الأولى، يمكن إيفاد الحكومة رئيس الغرف والهيئات الاقتصادية، محمد شقير، وإلا سيضطر الصناعيون والتجار اللبنانيون لتصدير منتجاتهم عبر البحر.

وتحدث وزير الزراعة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال، غازي زعيتر، عن إمكانية قيامه بزيارة رسمية إلى سوريا، وقال لصحيفة "اللواء" اللبنانية، الاثنين 16 من تموز، "أنا على اتصال مع الجانب السوري وربما أقوم بزيارة رسمية إلى دمشق، للبحث مع المسؤولين السوريين حول معبر نصيب".

وفي ظل هذه الشروط، يبدو أن معركة سياسية ستدور رحاها في أروقة الساسة اللبنانيين، بين القطب المؤيد للنظام السوري والمعارض له، بشأن تطبيع العلاقات معه تحت حجة الفائدة للمصدرين اللبنانيين.

وقال وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال، رائد خوري، لوكالة "رويترز"، الجمعة الماضي، "إذا كانت مصلحة لبنان تقتضي أن نتواصل مع النظام السوري المسيطر على أرض كبيرة جداً من سوريا.. فليكن".

ولم يحدد خوري، المنتمي لـ "التيار الوطني الحر" المتحالف سياسياً مع "حزب الله" الذي يقاتل إلى جانب قوات الأسد، طريقة المفاوضات وحصولها، لكنه اكتفى بالتأكيد على أنه يجب على لبنان السعي لإبرام اتفاق مع سوريا لفتح المعبر، لأنه أولوية بالنسبة للبنان.

## ترديب أردني وتجاهل سوري

شروط النظام قد تلقى تجاوباً من قبل الحكومة اللبنانية تحت ضغط التيار المؤيد للنظام السوري الموجود داخلها، إضافة إلى ضغط الصناعيين والتجار اللبنانيين الذين خسروا بشكل كبير جراء إغلاق المعبر وانقطاع الطريق البري الواصل إلى أسواق الخليج، لكن الإجابة على شروط النظام تبدو أكثر غموضاً في الأردن، المتضرر الأكبر من إغلاق المعبر، خاصة بعد احتضانه للمعارضة السورية سياسياً وعسكرياً، خلال السنوات الماضية.

الأردن، وعقب سيطرة قوات الأسد على المعبر، بدأ يرحب عبر مسؤوليه بفتح المعبر تارة وبالتحدث عن استعداد آلاف الشاحنات للعبور تارة أخرى، بحسب ما صرح به نقيب أصحاب الشاحنات الأردنية، محمد خير الداود، لصحيفة "الغد" الأردنية، في 15 من تموز، موضحاً أن خمسة آلاف شاحنة أردنية جاهزة لتقل البضائع وتبادلها بين سوريا والأردن.

وقال الداود إن "استئناف العلاقات التجارية بين البلدين من شأنه السماح بعودة تبادل البضائع بين سوريا والأردن"، مضيفاً في تصريح آخر لصحيفة "الدستور" أن سوريا تعتبر بوابة الأردن للحركة الاقتصادية والتجارية في استيراد وتصدير البضائع للدول الأخرى كتركيا ولبنان. وأشار للصحيفة، في 18 من تموز الحالي، أن المرحلة الأولى ستقتصر على عمليات تبادل البضائع في المنطقة الحرة المشتركة الأردنية السورية، خوفاً من بعض المجموعات الإرهابية وتعرض أصحاب الشاحنات لعمليات السلب والخطف، مشيراً إلى أن الشاحنات

جاهزة للدخول عبر سوريا إلى الدول الأخرى في حال تأمين الطريق لها.

## خسارة قد تدفع الأردن إلى التطبيع

لكن الصعوبات الاقتصادية التي مر بها الأردن خلال السنوات الماضية قد تكون مؤشراً لقبوله في إعادة العلاقات مع النظام من أجل الخروج من حالة الركود الاقتصادي التي يعانيها، إذ تحملت عمان جزءاً كبيراً من مشاكل الدول حولها، من سوريا إلى العراق إلى الضفة الغربية في فلسطين، إضافة إلى الأزمة الأخيرة الداخلية التي عصفت به، بحسب المحلل الاقتصادي الأردني مازن رشيد، الذي أكد أن الوقت قد حان ليفكر الأردن بنفسه قليلاً.

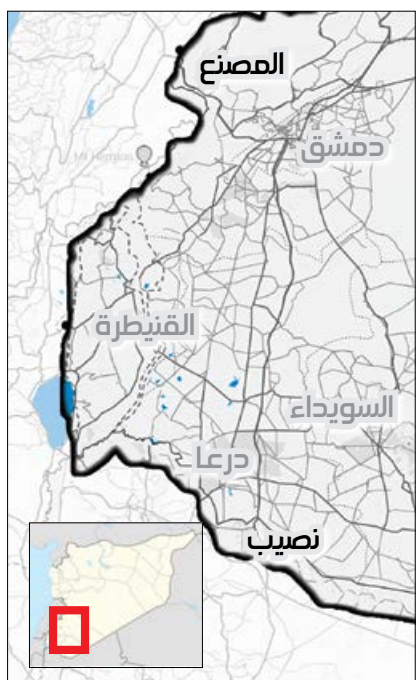
وتصل نسبة البطالة في الأردن إلى أعلى مستوياتها التاريخية، إذ بلغت النسبة الحكومية المعلنة 18.5%، بحسب دائرة الإحصاءات العامة الأردنية في أيار الماضي، في حين أشار رشيد إلى أن النسب المستقلة قد تصل إلى 28%، كما ارتفع خط الفقر من 14% في عام 2010 إلى 20% في 2016، بحسب بيانات مجلس السياسات الاقتصادية في كانون الثاني الماضي.

كما وصلت المديونية إلى أعلى مستوياتها التاريخية، إذ بلغت 38.5 مليار دولار بحسب وزارة المالية الأردنية، في شباط الماضي، في حين كانت في 2012 تبلغ 19 مليار دولار، بحسب رشيد.

كل هذه الأزمات الاقتصادية قد تدفع الأردن إلى إمكانية البحث عن عودة العلاقات مع سوريا، وقد استبق سيطرة قوات الأسد على الجنوب السوري بإرسال وفد اقتصادي إلى دمشق، في أيار الماضي، لأول مرة منذ خمس سنوات، برئاسة رئيس غرفة صناعة الأردن، عدنان أبو الراغب. رشيد اعتبر أن الأردن لا يمانع في إعادة التعاون من جديد مع النظام السوري وفتح حدوده مع سوريا من الناحية الاقتصادية والسياحية، شرط ألا يشكل أي تهديد على الجانب الأردني وأن يكون هناك خارطة طريق، لكن في الوقت نفسه توقع ألا تكون عودة العلاقات سهلة.

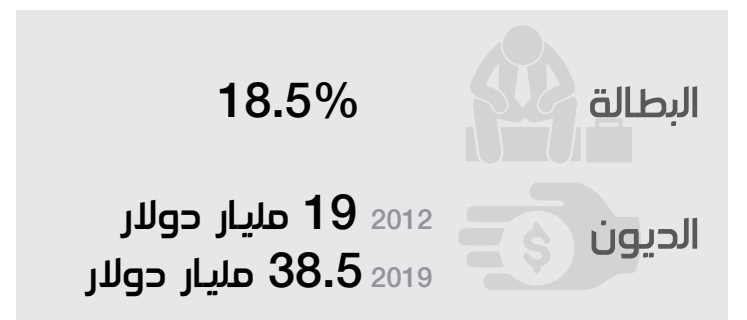
واعتقد رشيد أنه من المبكر الحديث عن ذلك لأنه يجب تأمين الطرق المؤدية إلى سوريا والخاضعة لسيطرة النظام السوري، وليس فقط المناطق الجنوبية (درعا)، وهذا أمر غير محقق في الفترة الحالية، رغم أن قوات الأسد سيطرت على مساحات واسعة مقارنة بالوضع قبل عامين.

وحول التطبيع مع النظام اعتبر أنه من المبكر الحديث عن إعادة العلاقات السياسية لسببين، الأول كون الأردن جزءاً من التحالف العربي بقيادة الإمارات والسعودية ومصر وحتى أمريكا، ومن غير المتوقع أن يتصرف بشكل منفرد ويعيد العلاقات السياسية بكاملها مع النظام السوري وينحرف عن التحالف. والسبب الثاني أن عودة العلاقات تعتمد على ما يمكن الاتفاق عليه من جميع الأطراف السورية (المعارضة والنظام) وعلى ضوءه يمكن للجانب الأردني التحرك، أما الوفود الاقتصادية ومشاركة الشركات الأردنية في معارض بسوريا فلا يعني ذلك تطبيعاً رسمياً، بحسب رشيد.



خريطة توضح المعمار الحدودية جنوب سوريا (عنب بلدي)

أرقام عن الواقع الاقتصادي في الأردن



الذهب 21 ▲ 16.100	الذهب 18 ▼ 15.900	الملاوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2650 (لجيرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 500	دولار أمريكي ▼ مبيع 450 شراء 448	يورو ▲ مبيع 526 شراء 522	ليرة تركية ▲ مبيع 98 شراء 97
-------------------	-------------------	---------------	---------------	----------------------	-----------------	----------------	----------------------------------	--------------------------	------------------------------



## "لا تنسوننا" .. فنان أمريكي يدخل قضية معتقلي سوريا

أطلق الفنان التشكيلي الأمريكي مارك نيلسون مجموعة فنية جسد من خلالها معاناة ضحايا الحرب في سوريا، مسلطاً الضوء على قضية المعتقلين في سجون النظام السوري.



معرض للفنان الأمريكي مارك نيلسون عن المعتقلين السوريين - تموز 2018 (عنب بلدي)

المجموعة الفنية مكونة من عدد من اللوحات والمنحوتات المصنوعة من الصلصال والشمع، والتي تصور آثار التعذيب على أجساد المعتقلين في سجون الأسد، وذلك بالاستناد إلى الصور التي سربها "قيصر" من المعتقلات السورية، بالإضافة إلى شهادات معتقلين سابقين، ومنهم منصور العمري.

نيلسون قال، في حديث إلى عنب بلدي، إن مجموعته عُرضت في جامعة "إيسترن إلينوي" الأمريكية، الأسبوع الماضي، وهي جزء من مشروع فني أكبر، يهدف إلى الكشف عما وصفه بجرائم الأسد "الشنيعية" بحق المدنيين، خلال السنوات السبع الماضية التي تلت الحراك السلمي في سوريا.

وأضاف، "عندما رأيت صور المعتقلين التي سربها قيصر من سجون النظام

صُدمت وتساءلت: هل فعلاً يحدث هذا؟!"، وتابع "لم أستطع أن أخرج أجساد هؤلاء الضحايا المساكين من رأسي، بدأت بالرسم والبحث ورؤية الوثائقيات التي تروي قصص المعتقلين، لتجسيدها في عمل فني (...). كلما سمعت أكثر ازديت رغبتي باستخدام فني ليرى العالم ما كان يحدث أمامه".

ويعتبر مارك نيلسون صديقاً لمعتقلين سابقين في سجون النظام، ومن بينهم مازن الحمادة ومنصور العمري، الذي سرب قطعة قماش من سجون الفرقة الرابعة التابعة للمخابرات الجوية بعد الإفراج عنه، عام 2013، وعليها اسم 82 معتقلاً كتبوا أسماءهم بالدم والصدأ على القماش الأبيض.

وتطرق الفنان الأمريكي إلى أن الغرب لا يعلم ما يحدث في معتقلات النظام،

بقوله إن الإعلام الغربي نادراً ما يتطرق إلى هذه القضية، وبناء على ذلك طلب نيلسون من زوار معرضه أن يلمسوا المنحوتات الفنية التي تصور المعتقلين وأن يقتربوا من الوجوه، مشيراً إلى أن الزوار "صعقوا" مما رأوه.

ودعا نيلسون جميع الأمريكيين إلى عدم تجاهل ملف المعتقلين السوريين، والتحدث باسم الآلاف الذين ما زالوا يتعرضون لأشد أنواع التعذيب في الأقبية.

وحالياً، يتطلع نيلسون، المعروف بمناصرتة لحقوق الإنسان حول العالم، إلى تنظيم معارض دورية يسلط الضوء من خلالها على ضحايا الحرب في سوريا، مضيئاً، "أريد أن يُحاسب نظام الأسد، كما تمت محاسبة النظام النازي، على جرائمه ضد الإنسانية".

## بالماء والورود..

# سوريون يحاولون كسر "الصور النمطية" في تركيا

عنب بلدي - تلا إبراهيم

"نقطة سوداء تلوث الثوب الأبيض"، من هنا بدأ رئيس منبر الجمعيات السورية في اسطنبول، باسل هيلم، حديثه عما يواجهه السوريون مؤخراً في تركيا، وخاصة بعد الأحداث التي شهدتها ولاية غازي عنتاب، والتي أسفرت عن قيام عدد من الشباب الأتراك بتكسير محلات تجارية لسوريين، بحجة الانتقام لفتاة قالوا إن مسناً سورياً تحرش بها، مطلع تموز الحالي.

يمارس بعض المواطنين الأتراك سلوكاً ينطوي على كراهية لوجود اللاجئين السوريين، وذلك ينبع عند الأغلبية من أسباب سياسية تتعلق بمعارضة سياسة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، المرحة باللاجئين الذين وجدوا في تركيا

ملاذاً آمناً، إذ تجاوز عدد السوريين في البلاد ثلاثة ملايين ونصف المليون، وصارت نسبتهم 4.39 من عدد السكان. ففي غازي عنتاب وحدها يبلغ عدد السوريين 367 ألفاً أي 18% من عدد السكان، بحسب أرقام معهد الإحصاء التركي (تركستات)، ويعود ذلك إلى قربها من الأراضي السورية، ووجود منظمات وجمعيات سورية تنشط فيها، بالإضافة إلى انخفاض تكاليف المعيشة مقارنة بالمدن الكبرى مثل اسطنبول.

**الموقف الحكومي يخفف الاحتقان**  
وأوقفت الحكومة التركية الشباب الأتراك الذين كسروا واجهات المحلات السورية، بحسب بيان لولاية غازي عنتاب، مع التأكيد أن الشرطة ستحقق بملايسات هذه الأعمال التي وصفتها بـ "التحريضية".  
وسبق للحكومة التركية أن أصدرت

بشكل رسمي بيانات توضيحية عن مغالطات يتداولها مواطنون أتراك عن السوريين، كتأمين بيوت لهم مجاناً أو صرف رواتب شهرية، أو تخصيص مقاعد للسوريين في الجامعات على حساب الطلاب الأتراك.

يضيف هيلم لعنب بلدي، "أكثر من 50% من الأتراك متعاطفون معنا ومع قضيتنا، ولكن هذه الحاضنة قابلة للزيادة أو التناقص تبعاً للحملات التي يمارسها البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تستهدف المعارضين لوجود السوريين في تركيا، فتغذي لديهم هذا الشعور، كما تستهدف أيضاً الأتراك المرحبين بوجود السوريين لتدفعهم لتغيير قناعاتهم وهذا يمكن أن يحدث، لذلك علينا أن نكون واعين تماماً لتصرفاتنا".

ولم تقتصر حملات التحريض ضد السوريين على الولايات الجنوبية بل

امتدت إلى اسطنبول، التي يوجد فيها نحو نصف مليون سوري.

### حملات ماء وورود أحدثت فرقاً

خالد وحسان، شابان اشتركا مع مجموعة من الشباب السوريين في حملات تطوعية، لتغيير الصورة النمطية "السيئة" التي بدأت تتولد لدى الأتراك عن السوريين، يقول خالد، "بعد أن تداول أتراك عبر (فيس بوك) مقطعاً لأحد شواطئ اسطنبول الشهيرة وقد ملأته الأوساخ، وقرنوا ذلك بوجود شباب سوريين على الشاطئ خلفوا القمامة، في تموز 2017".

قررت هذه المجموعة أن تنظف الشاطئ تعبيراً عن "تعاظدها" مع الشعب التركي الذي استقبل السوريين، ويضيف الشاب، "نحن، وإن كنا غير متأكدين أن من تسبب بذلك سوري

أو تركي، فهذا واجبنا ونحن نقوم به تجاه هذا الشعب".

ومن ضمن الحملات التي قدمها هؤلاء الشباب، بالتعاون مع "منبر السوريين" أيضاً، توزيع الورود والمياه للسيارات عند إشارات المرور، والتي لقيت انطباعاً جيداً لدى الأتراك وتوضيحاً بأن صورة الشعب السوري ليست تلك التي يروجها البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي، على حد قول حسان.

وتتفق المنسقة الإعلامية لجمعية حقوق اللاجئين التركية، نسليهان أوندار، مع توجه الشابين، إذ تقول لعنب بلدي، "أريد أن أقول للإخوة السوريين أنهم أصبحوا جزءاً منا، ويجب أن يواجهوا هذه الأفعال (الخطاب التحريضي) بهدوء وترو، وأن يتصرفوا بحذر، لأن السيئين موجودون في أي دولة وليسوا فقط بين السوريين".



معرض الفنان الأمريكي مارك نيلسون عن المعتقلين السوريين - تموز 2018 (عنب بلدي)



هل شعار "الأسد أو نحرق البلد" جريمة حرب..  
وهل كل من يردده واعياً لمعناه يُعتبر مشاركاً فيها؟

## العدالة للسوريين: 3 جرائم الحرب



سلسلة يكتبها منصور العمري

المتحدة وأطراف داخلية. يمكن أن يتحول إلى نزاع دولي مسلح إن أعلنت مثلاً الأردن الحرب على الدولة السورية وشرعت بالعمليات العسكرية في استهداف قوات الأسد بشكل متعمد وعلني.

أما في الحالة السورية وباعتبار أن ما يجري في سوريا يصنف "نزاعاً مسلحاً غير ذي طابع دولي" حسب القانون الدولي الإنساني، الذي لا يستخدم مفردات مثل ثورة أو انتفاضة وغيرها، بل يصفها أنها نزاع مسلح غير دولي، تعرف جرائم الحرب أنها أي من الأفعال التالية:

- الاعتداء على كرامة الشخص، وبخاصة المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة، وهو ما شاهدناه في مئات أو آلاف الفيديوهات التي تظهر جنود الأسد وهم يتكلمون بالناس أو العسكر أو يمثلون بالجثث، بالإضافة إلى ارتكاب ذلك من قبل عناصر مناهضين للأسد.

- إصدار أحكام وتنفيذ إعدامات دون محكمة مشككة نظامياً تكفل الضمانات القضائية الواجب، مثل المحكمة الميدانية التي أصدرت أحكام إعدام تم تنفيذها في صيدنايا مثلاً، فالمحكمة لا تستوفي الضمانات القضائية المعترف بها، مثل وجود محام وعدم الاعتماد على الأقوال المتزعة تحت التعذيب على يد مخابرات الأسد. لذلك جميع الإعدامات التي نفذتها الدولة السورية والتي صدرت عن المحكمة الميدانية والمرتبطة بحالة الحرب تعتبر جرائم قتل لا عقوبات، وجرائم حرب، ويحق لكل من أعدم قربه في صيدنايا مثلاً، محاكمة الدولة السورية.

- تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه، أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية، وهو ما دأب نظام الأسد وحلفاؤه على ارتكابه من خلال استخدام سياسة الأرض المحروقة ضد مدن وبلدات وقرى.

- تعمد توجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية ووسائل النقل والأفراد الذين يحملون الشعارات المميزة الواردة في اتفاقيات جنيف مثل شعارات الصليب الأحمر والأمم المتحدة وغيرها، ومثال ذلك حين ضربت غارات جوية سورية أو روسية أو مشتركة عام 2016 قافلة مساعدات إنسانية للأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر في بلدة أروم الكبري. في هذه الحالة يمكن تصنيفها جريمة حرب بشرط إثبات تعمد الاستهداف، وهذا الإثبات يترك للقاضي النظر فيه عموماً. قد لا تكون جريمة حرب إن لم يثبت التعمد، ولكن في هذه الحالة يجب على المرتكب تقديم تعويضات معينة والتعاون الكامل مع المحققين، واتخاذ إجراءات حقيقية لمنع تكرارها.

- استهداف المشافي كما فعل نظام الأسد والطيران الروسي.

- نهب أي بلدة أو مكان حتى وإن تم الاستيلاء عليه عنوة، وهو ما يرتكبه جيش الدولة السورية بشكل واسع وممنهج وعلني.

- إعلان أنه لن يبقى أحد على قيد الحياة. يعتبر الإعلان الشفهي أو الكتابي أو التهديد بعدم إبقاء أحد على قيد الحياة جريمة حرب، مثال ذلك هو شعار "الأسد أو نحرق البلد" الذي تردده قوات الأسد منذ سنين، في دعوة واضحة لقتل الجميع، ولكن يترك للقاضي القرار الفصل في اعتباره دعوة لعدم إبقاء أحد على قيد الحياة.

هناك جرائم حرب أخرى يمكن الاطلاع عليها في موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو مواقع الأمم المتحدة ذات الصلة.

مراجع

الأمم المتحدة  
اللجنة الدولية للصليب الأحمر

في المادة السابقة من سلسلة العدالة للسوريين، تحدثت عن "الجرائم ضد الإنسانية"، تعريفها وأمثلة عنها في السياق السوري بالمعنى القانوني. في هذا العدد موضوعنا "جريمة الحرب".

يمكنك استخدام تعبير "جريمة حرب" دون أن يكون استخداماً قانونياً، كما ترغب. يمكنك التغزل بمن تحب باستخدام مثل هذه المفردات كما انتشر في سوريا، كأن تقول "عيونك ارتكبت في جريمة حرب" أو "رموشك إبادة جماعية"، ورغم ذلك لن يحاكم القاضي من تحب بهذه التهم.

ليس كل استخدام لتعبير "جريمة حرب" صحيحاً بالمعنى القانوني، وليست كل جريمة ترتكب في أثناء الحرب هي "جريمة حرب".

كما يمكن أن تكون جريمة ما ضد الإنسانية وجريمة حرب في الوقت نفسه إن ارتكبت خلال الحرب، مثل الاعتقال والتعذيب على نطاق واسع أو ممنهج، عندما يكون مرتبطاً بالحرب. فما الجرائم التي يمكن تسميتها "جريمة حرب"؟

تتفاوت تعريفات وعقوبات جرائم الحرب في القوانين المحلية والدولية، وهذا ما يدفع أحياناً إلى الحاجة لمحاكم دولية أو استثنائية أو اختصاص قضائي عالمي لمحاسبة المرتكبين في دول أخرى. يعود ذلك إلى أن هذه الجرائم قد ترتكبها حكومات وبالتالي غالباً ما تحاول هذه الحكومات تسييس القضاء والسيطرة عليه لتفادي المحاسبة. أما في الحالة السورية، فالقضاء يخضع بشكل مطلق لأجهزة المخابرات والقصر الجمهوري الرئاسي على أرض الواقع، وغير مستقل حتى في القانون السوري نفسه.

فمثلاً، المحكمة الدستورية العليا في سوريا، صاحبة الاختصاص في محاكمة الرئيس، يعين أعضائها الرئيس نفسه، وهو ما يحول المحكمة إلى أداة بيد بشار الأسد، لتفقد أي مصداقية. كما أن النظام السوري حصن أجهزة مخابراته وجيشه بترسانة من المواد القانونية والمراسيم التي تحمي أفراد المخابرات والجيش من المحاسبة، كالمرسوم التشريعي رقم 69 لعام 2008، الذي أصدره بشار الأسد، والمادة 16 من قانون إحداث إدارة أمن الدولة.

تصدر أوامر الملاحقة القضائية لعناصر الأمن والجيش بقرار من القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، ولا يمكن ملاحظتهم في القضاء المدني إلا بموافقة من القائد العام للجيش والقوات المسلحة، بشار الأسد، وبالتالي فإن أي عملية قضائية متعلقة بمحاسبة مرتكبي مختلف الجرائم في سوريا، لن تبدأ إلا بموافقة من الرئيس نفسه، فهل سيحاسب بشار الأسد نفسه؟! تتيح الأسباب السابقة للمحاكم في سوريا عن أداء عملها بحيادية، وتقف سداً منيعاً أمام تحقيق العدالة، ومحاسبة مرتكبي الجرائم التابعين لنظام الأسد، وعلى رأسهم بشار الأسد، بل تحولها إلى أداة قمع وظلم وارتكاب انتهاكات إضافية.

الجرائم بالتعريف هي انتهاكات للقوانين، فمن يقتل شخصاً في سوريا مثلاً يكون قد انتهك القانون السوري الذي يجرم القتل (بالإضافة إلى القوانين والأعراف الأخرى التي ترمز القتل أو السرقة أو تجاوز إشارة مرور مثلاً). جرائم الحرب عموماً هي انتهاكات لقوانين وقواعد الحرب في أثناء الحرب، المدرجة في القانون الدولي الإنساني (اتفاقيات جنيف)، وهي القواعد الدولية التي تحدد ما يمكن وما لا يمكن فعله في أثناء النزاع المسلح أو ما يسمى الحرب.

يأتي تحديد جرائم الحرب في اتفاقيات جنيف في إطار النزاع المسلح الدولي وغير الدولي.

الوضع في سوريا حتى اليوم يندرج في إطار النزاع المسلح غير الدولي، لأن القتال المباشر على الأرض ليس بين دولتين بل بين "الدولة السورية" بعرف الأمم

النظام السوري، واللواتي "ليس وراءهن مطالب".

ومنحت قضية المعتقلين مساحة من الأفكار لأفلام عدة، أغلبها تركز في إطار التوثيق، ومن بينها فيلم "العقار الخامس" و"الثورة المستحيلة" و"المغيبون قسرياً في سوريا" و"82 اسماً".

ويبقى ملف المعتقلين معضلة "كبرى" في المسألة السورية، إذ لم تستطع أي جهة دولية حتى اليوم محاسبة المسؤولين عن التعذيب، رغم آلاف الانتهاكات التي توثقها منظمات حقوقية محلية ودولية.

وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، بلغ عدد المعتقلين الموثقين بالأسماء في سجون النظام 118 ألف شخص، 80% منهم مغيبون قسرياً، لكن التقديرات تشير إلى أن عددهم تجاوز 215 ألفاً، يتعرضون لأشد أنواع التعذيب.

المعتقلون في الأعمال الفنية

شغلت قضية المعتقلين السوريين الأروقة الفنية العالمية، التي حاولت توجيه الأنظار نحو هذه الجزئية المؤلمة في الملف السوري، بعيداً عن الأروقة السياسية التي لم تحدث تقدماً يذكر بشأن المعتقلين والمغيبين قسرياً.

وسبق أن استضافت العاصمة الأمريكية واشنطن معرضاً عن سوريا، باسم "نرجوكم لا تنسوننا"، نهاية العام الماضي، في متحف "نكزي الهولوكوست"، وعرضت خلاله أدلة مهمة على تورط النظام السوري في تعذيب المعتقلين.

كما نظمت مؤسسة "أنا هي" معرضاً فنياً في مدينة غازي عنتاب التركية، تحت عنوان "المعتقلات هن الجميلات"، في كانون الأول 2016، تضمنت قصص معتقلات خرجن أو ما زلن في سجون

عائق اللغة جزء من المشكلة

مضى على وجود بعض السوريين في تركيا أكثر من سبع سنوات، ولعل تعلم اللغة التركية ساعد بعضهم على تجنب التصرفات التي يراها البعض "عنصرية"، لأن الأتراك يحاولون التقرب من الأجانب الذين يتحدثون لغتهم، بحسب الطالب زيد الذي يدرس الطب في جامعة اسطنبول، ويقول، "سبق أن تعلمت اللغة التركية لتساعدني في دراستي، لا أشعر بأي تفرقة من زملائي الأتراك، ربما لأنني أتكلم لغتهم وهذا الأمر يعني الكثير لهم".

وعابنت عنب بلدي أكثر من موقف تحول إلى مشاكل بسبب سوء فهم أو عدم معرفة ما يريد الآخر بسبب اللغة، ثم توصل الجانبان إلى حل بعد وصول أصدقاء أو مارة يستطيعون الترجمة بين العربية والتركية.

وهو ما تحاول الحكومة تجاوزه بدمج المراحل العمرية الصغيرة في نظام التعليم

التركي، وتخفيض عدد ساعات التعليم باللغة العربية، وإلحاق المعلمين والمدرسين السوريين بالمدراس الرسمية.

طبع السوريون بعض أحياء اسطنبول بطابعهم الخاص، وأعطوا مطاعهم ومحللاتهم أسماء خاصة باللغة العربية تميزها عن نظيراتها التركية، وهو ما قد يجعلها عرضة لأي هجمات تحريضية، لكنهم أصبحوا اليوم، بالاستجابة إلى المطالب الرسمية، أكثر وعياً باعتماد لافتات بالتركية، وتوفير عمال يتحدثون لغة البلد.

ويبقى مصير السوريين في تركيا مرتبطاً بقوانين وقرارات ربما تكون لصالحهم وربما لا، خاصة مع الحديث عن اتفاقيات سياسية لإعادة اللاجئين بذريعة استتباب الأمن، ولكن أن تقدم ورثة خير من أن تلوم قدرك.

نُشرت المادة بالتعاون مع الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP)



# سرطان القولون

## الخرج من الفحص قد يوصلك إلى الوفاة

كثيراً ما نسمع عن أشخاص مصابين بسرطان القولون، إذ إن هذا السرطان من أكثر أنواع السرطانات شيوعاً، فهو ثاني السرطانات الأكثر شيوعاً لدى النساء بعد سرطان الثدي، وثالث السرطانات الأكثر شيوعاً لدى الرجال بعد سرطان البروستات وسرطان الرئة، وبالرغم من أنه سرطان يمكن الوقاية منه إلى حد كبير، إلا أنه غالباً ما يتسبب بالوفاة، لأن معظم المرضى يشعرون بالخرج الشديد عند الفحص مما يجعلهم يتجاهلون بعض الأعراض المبكرة للإصابة تجنباً لزيارة الطبيب.

د. كريم مأمون

### كيف يتم تشخيص سرطان القولون؟

تشمل فحوصات تشخيص سرطان القولون ما يلي:

اختبار الدم الخفي في البراز (Occult blood test): هذا الاختبار يفحص عينة من البراز للكشف عن وجود دم في البراز غير ظاهر بالفحص العادي.

التنظير السيني: ويجرى باستخدام أنبوب ضوء من لمعاينة القولون من الداخل لمسافة تصل إلى نحو 60 سم من فتحة الشرج.

تنظير القولون: هذا الفحص مشابه إلى حد كبير لفحص التنظير السيني، لكن الأداة المستعملة هنا عبارة عن خرطوم طويل وضيق ومرن مربوط بكاميرا فيديو وشاشة تتيح للطبيب معاينة القولون والمستقيم من الداخل.

اختبار الحمض النووي DNA من عينة براز: هذا الاختبار يشمل تحليل عدة أحماض نووية مصدرها خلايا أفرزتها السلائل ما قبل السرطانية إلى البراز. وعند الاشتباه بوجود الإصابة يتم استخدام مجموعة من التقنيات التشخيصية التي تستخدم للكشف بدقة عن السرطان وتحديد مرحلة تطوره، وتشمل:

حقنة الباريوم: هذا الاختبار يتيح للطبيب فحص القولون بمساعدة الأشعة السينية.

تنظير القولون الافتراضي (Virtual colonoscopy): تنظير بواسطة جهاز التصوير المقطعي المحوسب (CT)، وعلى الرغم من أن هذا الفحص غير متاح في جميع المراكز الطبية إلا إنه يشكل خياراً مهماً، وفيه يستعمل جهاز التصوير المقطعي المحوسب لإنتاج

لوحات تصويرية للقولون، بدلاً من استخدام المعدات التي يتم إدخالها في الأمعاء من خلال الفتحة الشرجية. المستضد السرطاني المضغي (Carcino-embryonic antigen-CEA) وهو فحص دم مهم يعمل كمؤشر للمرض. تصوير مقطعي للصدر والبطن والحوض للكشف عن انتشار السرطان.

### كيف يتم علاج سرطان القولون؟

يتم تصنيف سرطان القولون إلى درجات أو مراحل، ويعتمد العلاج على الدرجة التي وصل إليها المرض، ويشمل العلاج الأنواع الرئيسية الثلاثة التالية: المعالجة الجراحية، والمعالجة الكيميائية، والمعالجة الإشعاعية.

تعتبر الجراحة لاستئصال القولون الحل الرئيسي لمعالجة مرض سرطان القولون، وتجري عادة عن طريق شق البطن واستئصال الجزء المصاب بالسرطان من الأمعاء، لكن يمكن إجراء الجراحة أيضاً باستخدام منظار داخلي. يستخدم العلاج الكيميائي ليدمر خلايا السرطان، وعادة ما يعطي العلاج الكيميائي بعد الجراحة إذا انتشر السرطان إلى الغدد اللمفاوية، وقد يساعد في الحد من خطر تكرار الإصابة بالسرطان والوفاة الناتجة عنه، كما يمكن استخدام العلاج الكيميائي قبل الجراحة في بعض الأحيان بهدف تقليص حجم السرطان قبل العملية.

يستخدم العلاج الإشعاعي مصادر الطاقة القوية مثل الأشعة السينية لقتل الخلايا السرطانية أو لتقليص الورم كبير الحجم قبل إجراء أي عملية بحيث يسهل إزالته، أو لتخفيف أعراض سرطان القولون أو سرطان المستقيم.

### ما مراحل تقدم سرطان القولون؟

تدرج مراحل تقدم سرطان القولون يتم وفقاً للترتيب التالي:

المرحلة 0 (صفر): الورم السرطاني لا يزال في مراحله الأولية، ولم ينم أو ينتشر بعد إلى خارج البطانة الداخلية (المخاطية) للقولون أو المستقيم، وفي هذه المرحلة يوصف السرطان بأنه ورم خبيث محلي.

المرحلة 1 (الأولى): الورم السرطاني قد نما وانتشر إلى ما خارج بطانة القولون، ولكنه لم ينتقل إلى خارج جدار القولون أو المستقيم بعد.

المرحلة 2 (الثانية): الورم السرطاني قد نما وانتشر واخترق جدار القولون أو المستقيم، ولكنه لم ينتقل بعد إلى العقد اللمفاوية المجاورة.

المرحلة 3 (الثالثة): الورم السرطاني قد نما وانتشر ووصل إلى العقد اللمفاوية المجاورة، ولكنه لا يؤثر على أعضاء أخرى في الجسم، حتى الآن.

المرحلة 4 (الرابعة): الورم السرطاني قد نما وانتشر على نطاق واسع في الجسم، يكون قد انتقل مثلاً إلى أعضاء داخلية أخرى مثل الكبد أو الرئتين، أو إلى الغشاء الذي يغلف تجويف البطن (البريتوان)، أو إلى أحد البويضات لدى النساء.

تكون السرطانات المحصورة داخل جدار القولون أكثر قابلية للعلاج عن طريق الجراحة، بينما يصبح العلاج صعباً أو غير ممكن في حالة انتشار الإصابة وانتقالها إلى أعضاء أخرى في الجسم.

### هل هذا المرض قابل للشفاء؟

عند الكشف عن سرطان القولون خلال مراحله الأولى تكون نسبة الشفاء منه مرتفعة جداً، ولكن مع تقدم مراحل

المرض تزداد نسبة الوفيات، وبشكل عام وصل معدل عدد المرضى في الولايات المتحدة الذين بقوا على قيد الحياة لمدة خمس سنوات منذ اكتشاف إصابتهم بالمرض إلى حوالي 65% وذلك يعتمد على مدى تقدم حالة الإصابة بالمرض بغض النظر عن الحالة الصحية العامة للمصاب وما إذا كانت إزالة السرطان ممكنة عن طريق الجراحة.

### كيف يمكن الوقاية من الإصابة بسرطان القولون؟

يمكن تقليل احتمال الإصابة بسرطان القولون عن طريق إجراء بعض التغييرات في نمط الحياة، وتشمل: اتباع نظام غذائي متوازن، مع الإكثار من تناول الفواكه، والخضار، والحبوب الكاملة، كونها تحتوي على كمية كبيرة من الألياف والفيتامينات والمواد المضادة للأكسدة، والتي تقي الجسم بدورها من الإصابة بالسرطانات، والتقليل من الدهون، وخاصة الدهون المشبعة، والابتعاد عن اللحوم المصنعة مثل المرتديلا، الهوت دوق، السجق، وغيرها. الابتعاد عن التدخين وتناول المشروبات الكحولية.

ممارسة الرياضة مرتين في الأسبوع على الأقل لمدة 30 دقيقة كل مرة. الحفاظ على وزن صحي من خلال اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة.

هنالك أدوية معينة تقلل من احتمالات ظهور السلائل ما قبل السرطانية أو سرطان القولون: الأسبرين، مضادات الالتهاب اللاستيرويدية، سيليبريكس. **كيف يمكن الكشف المبكر عن**

### ما هو

### سرطان القولون؟

سرطان القولون هو نمو غير طبيعي لخلايا في القولون (الأمعاء الغليظة) لديها القدرة على مهاجمة والانتشار إلى الأعضاء الأخرى في الجسم، وقد يحدث السرطان في المستقيم (الـ15 سنتيمترًا الأخيرة من القولون) فيسمى سرطان المستقيم، ويطلق على هذين النوعين معاً من السرطان سرطان القولون والمستقيم.

### سرطان القولون؟

يوصى بإجراء فحوصات مسحية روتينية للكشف المبكر عن سرطان القولون ابتداء من سن 50 عاماً لجميع الأشخاص الذين يمكن أن يكونوا في قائمة الناس المعرضين لخطر الإصابة بسرطان القولون، وتشمل الفحوصات: تحري وجود دم خفي في البراز: يجري سنوياً.

فحص الحمض النووي (DNA) في البراز: من غير الواضح بعد كم من الوقت يجب الانتظار بين الفحص والتالي.

فحص بالتنظير السيني: مرة كل 5 سنوات.

فحص بحقنة مزدوجة التباين: مرة كل 5 سنوات.

تنظير القولون: مرة كل 10 سنوات.

تنظير القولون الافتراضي: مرة كل 5 سنوات.

## ما هي أعراض سرطان القولون؟

تعتمد أعراض وعلامات سرطان القولون على مكان وجود الورم في الأمعاء وعلى مدى انتشاره في الجسم؛ فعادة في المراحل الأولى يكون صغيراً ولا يسبب أية أعراض، ومع مرور الوقت تبدأ الأعراض بالظهور.

### من أكثر الأعراض التحذيرية شهرة:

تكرر حالات الإمساك الشديد، ووجود دم مخلوط مع البراز بشكل قليل، ومن الممكن أن يلون البراز بالأسود، خروج مخاط مع البراز، صغر في قطر البراز، عدم الشعور بإتمام عملية التبرز؛ حيث يشعر بعدم تفرغ الأمعاء لديه بشكل كامل، آلام في البطن، فقدان الشهية، الغثيان أو الإقياء خصوصاً لدى الأشخاص

الذين تتجاوز أعمارهم الخمسين، وقد يتسبب النزيف المتكرر بفقر الدم فيؤدي إلى شحوب لون البشرة.

أما الأعراض المتقدمة لسرطان القولون:

الشعور بالوهن والضعف العام، نقص الوزن بدون سبب واضح، قد يسبب الورم انغلاقاً تاماً في القولون، وبالتالي انتفاخ البطن وارتجاع محتويات القولون للأمعاء الدقيقة والمعدة والتقيؤ المستمر، وعدم قدرة المريض على التبرز أو حتى إخراج الريح، وفي حالات كثيرة يتطلب التدخل الجراحي الفوري في هذه الحالات، وفي بعض الأحيان قد يتسبب السرطان بثقب في جدار القولون يؤدي إلى تسرب البراز إلى داخل البطن مسبباً ألماً شديداً جداً.





كتاب

الوداع الشعري على طريقة محمود درويش

## في "أثر الفراشة"

مع النص السادس أو السابع من ديوان "أثر الفراشة"، يدرك القارئ مبكراً أن محمود درويش يصب بشكل عفوي خلاصة فكره وعواطفه وتجربته الأدبية واللغوية في كتاب أخير، ويمهد فيها لموت لن يطيل الانتظار حتى ينهي حياة الشاعر والكاتب الفلسطيني الأهم في القرن العشرين.

كما توحى نصوص الكتاب بشكل هذا الموت، إذ تتقلص صدمات العقد الأول من القرن الواحد والعشرين قلب درويش حد انسداد الشرايين، لدرجة أنه لم يقوَ على إتمامه، وفارق الحياة في العام الثامن منه، وهو عام نشر ديوانه "أثر الفراشة".

يغلب النثر الشعري على النصوص المسكوبة بغزارة في 276 صفحة، في محاولة للتخلص من عبء القافية والوزن والانتقال إلى حالة أكثر خفة، ويبرر درويش ذلك في النص الثالث "الصيد لا يصلح للإنشاد إلا فيما ندر. الصيف قسيمة نثرية لا تكثرث بالنسور المحلقة في الأعلى".

والصيف هو الزمن الذي شهد على مواضع أغلب النصوص في الديوان، وهو حرب تموز في لبنان عام 2006، وحرب غزة عام 2007، وهو "جفاف العشب" و"جفاف الرغبة" لدى محمود درويش في كتابه الأخير.

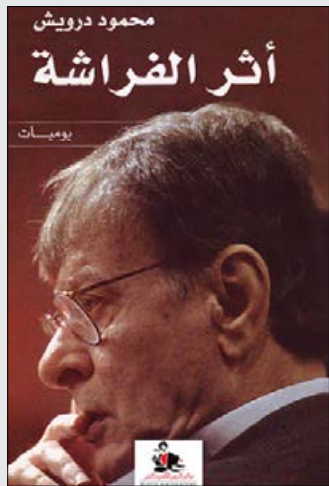
يراكم درويش انكساراته الجديدة في عناوين قصيدة مصممة لما لا يتجاوز مئتي كلمة في النص النثري الواحد، بشكل يختلف عن "انكسار أوسلو" الذي غير المشهد الشعري لدرويش بعد عام 1993، عام الصدمة التي نزلت على درويش وحياً من القصاصد غزيرة الرمزية، تحمل سوداوية الانتقال إلى مرحلة التدريب على اليأس.

أما في ديوانه الأخير فيبدو درويش قد أحسن التدريب فعلاً وقدم إقراراً ثقيلًا بالانسلاخ عن الحدث، ومتابعته عبر شاشات التلفاز، كما أحسن التأثر به كإنسان عادي، ولم يبد استعداداً للمقاومة حتى بالكلمات، بينما ترك فسات صغيرة من أمل لا يخصه شخصياً على شكل "زهرة صفراء توسع ضوء الغرفة" و"حمامة تبني عشاً في مدخنة" و"فتيات صغيرات".

بُني العنوان الرئيسي للديوان، على عنوان قصيدة "أثر الفراشة"، وهو ما دفع بالنقاد إلى التوسع في شرح القصيدة، والبحث وراء رمزياتها، متعمدين بذلك على نظرية الفيزياء الشهيرة "أثر الفراشة" التي تقول بوجود روابط خفية بين الأحداث المختلفة، وأنه لا وجود أبداً للصدف.

ويمكن القول إن بُعد هذا الأثر عند محمود درويش ميتافيزيقي بقدر كونه فيزيائياً، فهو الوعي والإلهام والغموض، وهو الحدث وتأثير الجزء على الكل، كما أن الفراشة، هي كل فيزيائي يخفّ حد الاحتراق بالنور ليتحول معنى ومغزى.

ولعل تلك الصورة، هي الترجمة الفعلية لحالة درويش النفسية في أعوامه الأخيرة المترجمة في نصوص الكتاب، حين التمس "خفة الأيدي في اليومي"، وأمن بالنهاية وما تتركه من سكين، حين قال "أشواق إلى أعلى وإشراق جميل".



## استراتيجية إنتاج مدتوي على يوتيوب (10)

# كيف تختار الموسيقى

## المناسبة للفيديو

عنب بلدي - تميم عبيد

مفعمة بالحركة، فاحرص على اختيار مقطوعة سريعة الإيقاع.

**استخدم موسيقى شرعية**  
عبر استخدام الموسيقى المناسبة في الفيديو، قد تنجح في أسر حواس المشاهدين، ولكن كي لا تتورط بالمشاكل عند النشر، أنصحك بالاطلاع على مزيد من المعلومات حول قواعد استخدام أعمال صناعات المحتوى الأخرين المحمية بحقوق النشر، وتأكد دائماً من امتلاك الحقوق اللازمة.

هناك الكثير من مكتبات الموسيقى التي تتيح لصناعات المحتوى استخدام موسيقى دون حقوق نشر، سواء مكتبات مجانية أو مدفوعة، إحدى مكتباتي المفضلة هي "مكتبة الملفات الصوتية" الخاصة بيوتيوب، تمكنك هذه المكتبة من البحث عن موسيقى يمكن استخدامها وتنزيلها مجاناً، وتتيح لك أيضاً البحث عن الموسيقى بحسب الإيقاع والنوع والطول، وحتى بحسب نوع الآلات

حتى إن كان الفيديو الذي قمت بإنتاجه حصرياً ومن إبداعك، فإن احتواءه على مقطع صوتي محمي بحقوق الملكية الفكرية يدفع بيوتيوب لإزالة مقطع الصوت من الفيديو، أو يمكنك تركه، لكن بيوتيوب يقوم بتحديد جمهوره في بلدان معينة وسمنعك من استثمار الفيديو لجني الأرباح.

تنجح الموسيقى بالتأثير في مشاعر جمهورك خلال مشاهدة مقاطع الفيديو التابعة لك، فهي تضفي طابعاً عاطفياً على المحتوى وتمنحه بعض الإيقاع والحيوية، كما تنقل معاني ورسائل إلى الجمهور في غياب الكلمات، وهناك طرق عديدة لاستخدام الموسيقى بشكل إبداعي، حاول استخدام مقطوعة موسيقية لإضفاء الطابع المطلوب على الفيديو التابع لك، إذا كان الفيديو كوميدياً، فابحث عن مقطوعة مرحة، وإذا كانت أحداثه

**مكتبات الموسيقى المجانية**

هناك العديد من المواقع المختصة التي تقدم الموسيقى المجانية والتي يمكنك استخدامها مجاناً في فيديوهات يوتيوب الخاصة بك وهذه أشهرها:

Youtube Audio Library  
Free Music Archive  
MobyGratis  
Josh Woodward  
CCMixer  
Incomptech  
Audionautix



سرينما

## ماذا تريد النساء؟

### فيلم ميل غيبسون يجيب

يقوم "مارشال" بمراجعة طبية أمراض عقلية، التي تدرك بأن هذه "هبة"، عندها تقول "إذا كان الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، وكنت أنت الرجل الذي يتكلم لغة أهل الزهرة، فإن العالم سيكون ملكك". يستخدم موهبته في التنصت على أفكار النساء ويقوم باستخدام هذه الأفكار وكأنها من إبداعه، كما يقوم بتكوين صداقات حقيقية مع زميلاته في العمل، ولأنه يقضي معظم الوقت مع "دارسي" (تقوم بالدور هيلين هانت) فإنه يعجب بها ويحاول التقرب منها.

ويستخدم تلك الموهبة بمحاولة سرقة أفكار زملائه، لكن ذلك يورطه بالكثير من المشاكل مع حبيبته وابنته وزملائه في العمل قبل أن يفقد تلك الموهبة. أنتج الفيلم في كانون الأول من عام 2000 من بطولة ميل غيبسون وهيلين هانت ومن إخراج نانسي مايرز، وحصل على تقييم 6.4 على موقع "IMDB"، وبلغت ميزانيته 70 مليون دولار أمريكي فيما تعدت إيراداته 347 مليون دولار.

تبين أن الرد التقليدي للذكور على سؤال المحلل النفسي والعالم سيغموند فرويد الشهير "ماذا تريد النساء؟"، هو جزء كبير من الإجابة التي اقترحها المخرج والممثل الأمريكي ميل غيبسون في فيلمه الذي يقبس نفس العنوان، مع تركيزه بشكل مباشر وغير مباشر على استجابة ذكية ومدروسة لاحتياجات المرأة، ولكن ما يفترضه كلا الرجلين من خلال سؤالهما أن ما يريده الرجال واضح وغير مثير للمشاكل، وأنه ليس لغزاً فعلاً على عكس المرأة.

تبدأ قصة الفيلم مع "نيك مارشال" (يقوم بالدور ميل غيبسون)، وهو رجل شوفيني ومدير إعلانات في مدينة شيكاغو الأمريكية، ونشأ مع والدته في لاس فيغاس. يعد "مارشال" أحد البارعين في إغواء النساء ومجال التسويق، قبل أن يتعرض لصدمة كهربائية إثر سقوطه في حوض الاستحمام ويده مجفف شعر، ليستيقظ في اليوم التالي ويكون قادراً على سماع أفكار الخادمة بينما تقوم بتنظيف الشقة، ويدرك أنه قادر على سماع وفهم أفكار النساء لكنه يعتقد أن هذه هلوسات.

## ما هي أسباب سرطان القولون؟

لم يتم التعرف حتى الآن على أسباب سرطان القولون، لكن هناك مجموعة من العوامل التي يمكن أن تزيد من احتمالية الإصابة هي: العمر: كبار السن بعمر أكبر من 50 سنة أكثر عرضة للإصابة، ويمكن أن يصاب الشباب أيضاً، لكن نسبة حدوثه قليلة جداً في هذه الحالات.

الجنس: الذكور أكثر عرضة للإصابة من الإناث. التاريخ المرضي: إذا كان المريض مصاباً بسرطان القولون من قبل، أو النساء اللاتي أصبن بسرطان الثدي والمبيض والرحم، أو إذا كان مصاباً بالسلالات polyps، وهي زوائد لحمية تنمو على الجدار الداخلي للأمعاء الغليظة عادة لدى الأشخاص فوق سن 50 عاماً، ومع مرور الوقت فإنها قد تصبح سرطانية وتنتشر لمناطق أخرى في الجسم. الوراثة: وجود تاريخ عائلي للإصابة بسرطان القولون والمستقيم، فالوراثة مسؤولة عن 5% من الحالات، أو وجود متلازمات وراثية تؤثر على القولون مثل داء السلالات الورمية العائلية المسبب لإنتاج آلاف السلالات في داخل المستقيم، وعلى جدران الأمعاء. شرب الكحول: الاستخدام المفرط للكحول يعتبر عاملاً مهماً في زيادة خطر الإصابة بمرض سرطان القولون.

أمراض التهابية في الأمعاء: الأشخاص الذين يعانون من مرض التهاب الأمعاء (التهاب القولون التقرحي ومرض كرون) معرضون بدرجة كبيرة للإصابة بسرطان القولون، وتزيد خطورة الإصابة كلما طالت فترة الإصابة بالتهاب الأمعاء وكما زادت شدة الالتهابات. النظام الغذائي: الأنظمة الغذائية الغنية بالدهون وباللحوم الحمراء واللحوم المصنعة أو الأغذية قليلة الألياف، قد تكون سبباً من أسباب نشوء سرطان القولون أو المستقيم.

النشاط البدني: يساعد النشاط البدني الجسم على التخلص من المواد الضارة، ويحفزه على مقاومة الأمراض التي قد تصيبه كالسرطانات أو الالتهابات الداخلية، ويعمل كذلك على حماية الجسم من البدانة، والتي تعتبر سبباً إضافياً من أسباب الإصابة بسرطان القولون.

البدانة: الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة تزيد لديهم مخاطر الإصابة بسرطان القولون وزيادة خطر الوفاة بسبب المرض بالمقارنة مع الأشخاص أصحاب الوزن الطبيعي. العلاج الإشعاعي لسرطان سابق: العلاج الإشعاعي الموجه على البطن يزيد من خطورة الإصابة بسرطان القولون لاحقاً.

اضطرابات في هرمون النمو: الاختلال في نسبة هرمون النمو الذي تفرزه الغدة النخامية يؤثر سلباً على نمو أعضاء الجسم بالشكل الصحيح مما يزيد احتمالية الإصابة بالأمراض المختلفة، ومنها سرطان القولون.

مرض السكري. التدخين.

- العمر
- التاريخ المرضي
- الوراثة
- شرب الكحول
- أمراض التهابية
- في الأمعاء
- النظام الغذائي
- النشاط البدني
- البدانة
- العلاج الإشعاعي
- اضطرابات في هرمون النمو
- مرض السكري
- التدخين





نبيل الشرجي



أحمد شحادة



محمد شحادة



محمد قريظم

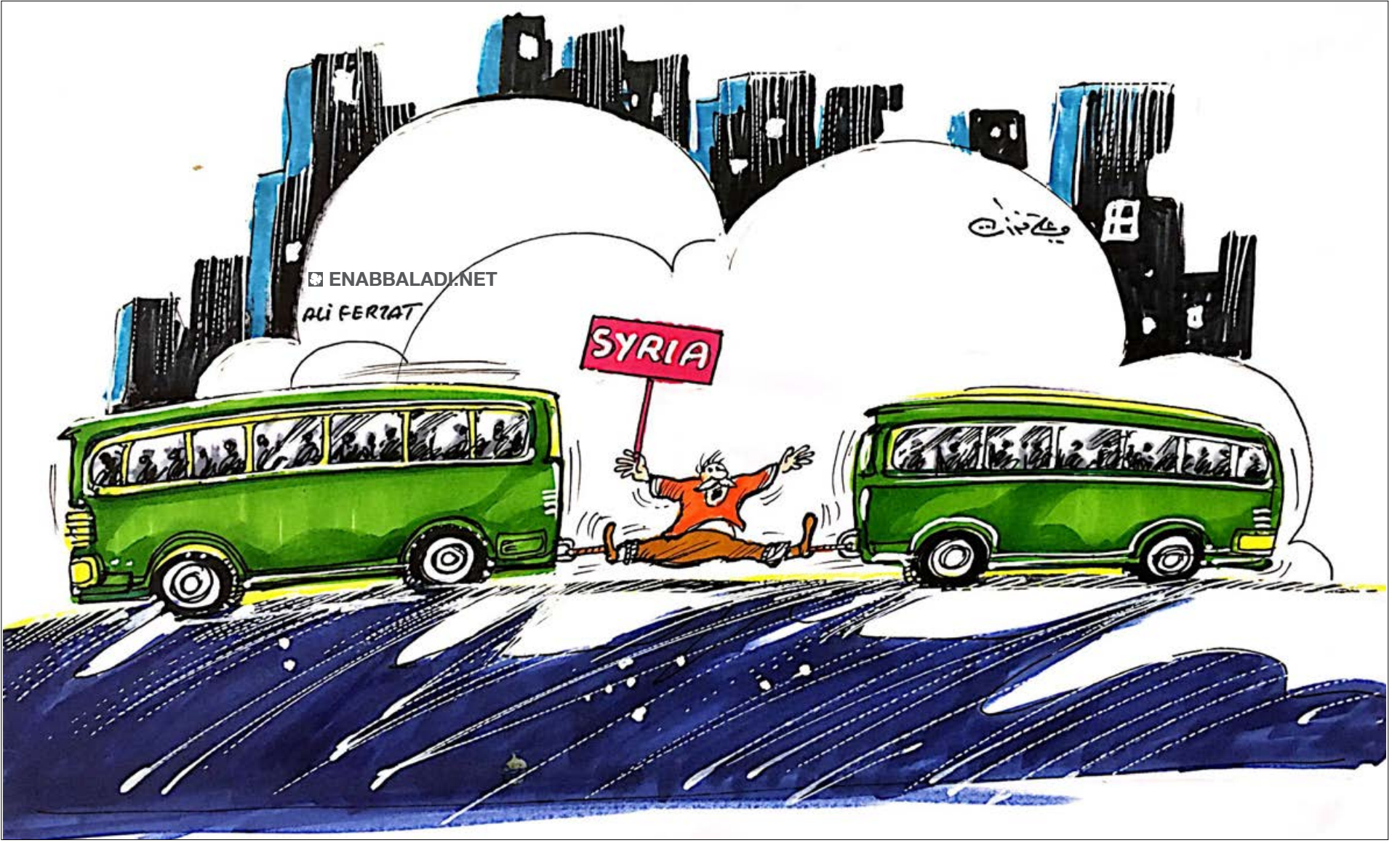
سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلدي  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع SNP



## تعا تفرج خطيب بدلة



### الحقيني عَ الحَمَام يا أم سلوم

تسقط على نافذة زجاجية تؤدي إلى تهشمها، ووقتها يركض أحد رفاقنا ويقرع الباب، فيخرج له صاحب البيت الغاضب ليقول له: نعم؟ أشو بتريدا؟ بدك الطابة؟ فيقول رفيقنا بانكسار: أي عمو طابتنا وقعت عندكن. فيزداد الجار غضباً ويقول: نعم سيدي، وقعت عندنا، بس هلق ما عادت موجودة، بخ، لأنني بعيد عنك شقينها، وكبينها في سلة الزباله، بإمكانك تستردها من الحاوية بكرة الصبح، قبلما يجي الزبال ليجمع القمامة. ويصفق الباب بقوة، ونصاب، نحن الشبان المتشاركين على دفع ثمن الطابة، بخيبة أمل تاريخية!

في أواسط الستينيات، طلبت بلدية ممرتمصيرين من الأهالي نقل رفات موتاهم من المقبرة الشمالية إلى مقبرة حديثة أنشئت على طريق زردنا، وجرى تحويل مكان المقبرة إلى مدرسة ثانوية، وبدأنا ندرس فيها بدءاً من الصف العاشر، وذات مرة كنا نلعب في باحتها الغربية، منقسمين إلى فريقين، وحصل فريقنا على بينالتي، وكان أحد رفاقنا متحمساً فضرب الكرة بقوة جعلت الكرة لا تكتفي بالصعود فوق العارضة فقط، بل إنها علت سور المدرسة المرتفع وغابت عن أنظارنا. وبسرعة البرق، وبسبب خوفنا من ضياع الطابة، تسلقنا السور مثل الجديا، وقفزنا إلى القبور المتبقية من المقبرة، مشطناها قبراً قبراً، فلم نجد شيئاً.. الآن، بعد نصف قرن، كلما التقى اثنان من لاعبي تلك الأيام يسأله قائلًا: شيء مضى وراح، ولكن، عن جد، يومها وين راحت الطابة؟

سأغتنم فرصة وداع مونديال 2018 وأحكي لقراء "عنبلدي" حكايات تعبر عن بؤس رياضتنا نحن السوريين، وأؤكد لهم أن الرياضة دخلت حياتنا بالخطأ، مثلما حصل مع صديقي "أبو سلوم" عندما كان يُدرّس مادة الرياضيات في إحدى ثانويات الكويت، وفي ذات يوم كان "تعبان ومُشوّب" فاستأذن المدير وذهب إلى البيت، وصعد بالأسانسير، وقد سرّ كثيراً إذ رأى باب المنزل مفتوحاً، فدخل مندفعاً، وألقى حقيبته المدرسية على الكنبه، وصاح: يا أم سلوم وينك؟ هاتي المناشف والحقيني ع الحمام، بدي أعمل دوش لأنني مكسر تكسير من التعب، وصاير جسمي مَي من العرق. وإذا بالجاره المصرية تخرج له من المطبخ وقد وضعت المذيل الخاص بالنستر أمام الرجال الغرباء على رأسها، وتقول له: ما يصحش كده يا خويا أبو سلوم، يا ريت حضرتك تطلع وتستحم في شقتكم! نعم. اقتحمت الرياضة حياتنا، فأصبح واجباً علينا نحن الشبان أن نتبرع بجزء من خريجيتنا لنشترى كرة (طابة)، وأن نستخدمها بحذر، ونحافظ عليها من ثلاثة أخطار يمكن أن تتعرض لها.. الأول هو الضياع، والثاني هو السقوط، في أثناء اللعب، على مسمار أو قطعة زجاج مكسور تؤدي إلى حدوث ثقب في جسدها، ثم تفرغ من الهواء (تفش) وتصبح ثقيلة الحركة، والثالث هو المصادرة، فأحياناً كانت كرتنا تتلقى ضربة قوية من شاب عنده فائض من القوة، فتقفز في الهواء فوق جدار عال، وتهوي إلى أرض ديار أحد الجيران، وبالمصادفة تنزل في صينية "دبس بندورة" نشرتها صاحبة البيت في مرمى الشمس، فينطشر الدبس على الأرض والحيطان، أو

## الطب والرياضة في بطولة "الشهيد حسن الأعرج"

عنبلدي - إدلب

المنظمة ومشاريعها وأهدافها. وأضاف الأطرش أن من الأهداف إعادة الحياة لرياضة كرة القدم في المحافظة شمالي سوريا، بعد التوقف القسري بسبب قصف النظام والمواجهات التي جرت بين الفصائل العسكرية التي تسيطر على المنطقة، إضافة إلى تشتت عمل الرياضيين، مشيراً إلى أن هذا العمل مع "سامز" هو بداية لانطلاق العمل الرياضي بالمنطقة. ومن أبرز المشاكل التي تواجه الاتحاد قلة الدعم، بعد أن أوقفت أغلب المنظمات المانحة والداعمة للعمل الرياضي عملها بسبب الاقتتال وسيطرة "تحرير الشام" على المحافظة، بحسب ما قال رئيس الاتحاد الرياضي، الذي تمنى عودة دعم هذه المنظمات. وتابع "نحن كاتحاد خططنا قائمة وجاهزة للعمل، وتشمل كل المناطق المحررة، وسنبداً بها فور توافر الإمكانيات".

أطلق الاتحاد السوري لكرة القدم برعاية الجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز) بطولة للنخبة الكروية تحت اسم بطولة "الشهيد حسن الأعرج"، وبدأت فعاليتها، الثلاثاء 17 من تموز، بحفل افتتاح قدمه أطفال منظمة "سوريا الأمل". وتعتبر هذه البطولة الأولى من نوعها بمشاركة منظمة تدعم العمل الطبي في الداخل السوري، وقال رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم، نادر الأطرش، لعنبلدي، إن هذه البطولة هي الأولى بالشراكة مع "سامز" وبمشاركة عدد من الأندية. وستشمل البطولة 11 نادياً في محافظتي إدلب وحماة بالإضافة لفريق مشفى معرة النعمان كممثل للمنظومة الطبية وفق الأطرش. والشهيد حسن الأعرج، هو طبيب كان يشغل منصب مدير صحة حماة، وقتل إثر غارة جوية روسية موجهة، في أثناء تادية عمله بريف حماة الشمالي، في 13 من نيسان 2016. وفي حديثه لعنبلدي قال مدير مكتب الجمعية الطبية في إدلب، محمد تناري، إن الهدف من البطولة هو التواصل والتفاعل مع المجتمع المدني بشكل أكبر وتعريفهم بعمل